

فَتْحُ الْمَنَانِ
بَيَانُ الرَّسَائِلِ التِّي فِي الْقُرْآنِ

تأليف الشيخ العلامة
أحمد بن أحمد السجاعي الشافعي
(ت ١١٩٧ هـ)
رحمة الله تعالى

تحقيق
راشد بن عامر بن عبد الله الغضيري

أشهم بطبعه بقض أهل الخير من الحرمين الشريفين ومجتمهم

جميع الحقوق محفوظة
الطبعة الأولى
١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩ م

شركة دار البشائر الإسلامية
للطباعة والنشر والتوزيع ش.م.م

استراليا: الشيخ رزي رشقية رحمه الله تعالى سنة ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م
بيروت - لبنان ص.ب: ١٤/٥٩٥٥ هاتف: ٧٠٢٨٥٧
فاكس: ٧٠٤٩٦٣ / ٠٩٦١١ e-mail: bashaer@cyberia.net.lb

المقدمة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ، نَحْمَدُهُ وَنَسْتَعِينُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ، وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شُرُورِ
أَنْفُسِنَا وَمِنْ سَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، مَنْ يَهْدِهِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ، وَمَنْ يَضِلَّ فَلَا
هَادِيَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا
عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُمْ مُسْلِمُونَ﴾^(١).
﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَجِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا
وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾^(٢).
﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٧٥﴾ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ
ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾^(٣).
أَمَّا بَعْدُ^(٤):

فقد أرسل الله سبحانه وتعالى رسوله لإقامة الحججة على العباد

(١) سورة آل عمران: الآية ١٠٢.

(٢) سورة النساء: الآية ١.

(٣) سورة الأحزاب: الآية ٧٠.

(٤) فائدة: هذه الجملة القصيرة (أما بعد) شغلت حيزاً من كتابات العلماء قديماً
وحديثاً، حيث تطرقوا لأصلها، وأول من نطق بها، وحكم الإتيان بها في =

﴿رُسُلًا مُّبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ﴾^(١)
وأوجب على جميع الناس الإيمان بجميع الأنبياء والرسل إجمالاً فيما ورد
مُجْمَلًا، وتفصيلاً فيما ورد بهم التفصيل، كما جاء في كتاب الله عزَّ وجلَّ.
وإنَّ مما وَرَدَ ذِكْرُهُمْ مُفَصَّلًا في كتاب الله عزَّ وجلَّ هؤلاء الرسل،

وعدددهم خمسة وعشرون، وقد جمعهم بعضهم بقوله:

في (تلك حُجَّتُنَا)^(٢) منهم ثمانية من بعدِ عَشْرِ، وَيَبْقَى سَبْعَةٌ وَهُمْ
إِدْرِيسُ، هُودٌ، شُعَيْبٌ، صَالِحٌ، وَكَذَا ذُو الْكِفْلِ، آدَمُ، بِالْمِخْتَارِ قَدْ خُتِمُوا
صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ.

وإنَّ من منهج أهل السُنَّةِ والجماعة عدم التفريق بين أنبياء الله ورسوله
﴿لَا تَفْرِقْ بَيْنَ أَحَدٍ مِّن رُّسُلِهِ﴾^(٣). وقال عليه الصلاة والسلام: «لا تفضّلوني
على يونس بن مَتَّى».

وإنَّ مِمَّنْ كتب في هذا الموضوع؛ العلامة الشَّجَاعِي رحمه الله تعالى حيث
أنشأ منظومة، ثم شرحها بما يكشف غوامضها ويوضح مُبهمها. وسَمَّى كتابه:

«فتح المَتَانِ بيان الرُّسُلِ التي في القرآن»

= أوائلِ الخُطَبِ والكتَبِ، وفي إعرابها؛ وصنّفوا في ذلك رسائل مفردة.
وأجمع ما وقفتُ عليه رسالة: «إحراز السعد بإنجاز الوعد بمسائل (أمَّا بعد):»
وتحصّلت على نسخة خطّية نفيسة مطرّزة بالحواشي، وهي قيد التحقيق، وذكرتُ
في أولها المصنّفات المفردة، بالإضافة إلى ما ورد ضمن الكتب المطوّلة،
يسّر الله إنجازها ونشرها.

(١) سورة النساء، آية (١٦٥).

(٢) إشارة إلى الآيات رقم (٨٣ - ٨٦) من سورة الأنعام حيث ورد فيها عدد (١٨)
منهم عليهم الصلاة والسلام.

(٣) سورة البقرة، آية (٢٨٥).

ومشاركة مني في (لقاء العشر الأواخر بالمسجد الحرام) مع إخوة
فُضلاء، ومشايخ نُبلاء، يأتون من أقطارٍ مُتفرّقة، تجمعهم المحبة، وتؤلّف
بينهم المودّة يجتمعون في أظهر بُقعةٍ على وجه الأرض، يتدارسون العِلْم
بينهم، مما ورّثه علماؤنا وأسلافنا يُحْيُون سُنَّة العَرَضِ والمقابلة، قراءةً
وتصحيحاً بُغية الفائدة.

ولأجل ذلك؛ فقد سَارَعْتُ - مستعِيناً بالله عزَّ وجلَّ - إلى المساهمة
بهذه الرسالة القيّمة، عَلَّ اللهُ أن ينفع بها، وأن يجعل ذلك في موازين
حسانٍ مؤلّفها وناسخها ومحققها وناشرها، إنه سميع مجيب.
وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

كتبه فقير عفور ربه

راشد بن عامر الغفيلي العجمي

تحريراً في ١٥ / ١ / ١٤٣٠ هـ

ترجمة المؤلف^(١)

هو أحمد بن أحمد بن محمد الشجاعى البدراوى الشافعى الأزهرى .

عالِمٌ مشارك فى كثير من العلوم .

وُلِدَ بالشُّجاعية (بضم السين المهملة وفتح الجيم بعدها ألفٌ فَعَيْنٌ

مهملة مكسورة فتحْتِيَةٌ مشدَّدة فهاء تأنِثُ)^(٢) .

توفى بالقاهرة فى شهر صفر من العام (١١٩٧هـ) .

* مصنَّفاته :

هى - كما ذكِرْتُ - كثيرة ، ومنها :

١ - الدَّرَر فى إعراب أوائل السُّور .

٢ - فتح المنان فى بيان مشاهير الرُّسل فى القرآن .

٣ - حاشية على شرح الخطيب على متن أبى شجاع .

٤ - شرح لامية السَّمَوَال .

(١) ترجمته فى : عجائب الآثار للجبرتي (١/٥٧٠ - ٥٧١ ط . دار الجيل)، وهديّة

العارفين (١/١٧٩ - ١٨٠)، والأعلام (١/٩٣)، ومعجم المؤلفين (١/١٥٤)،

والخطط التوفيقية لعلي مبارك (١٢/٩ - ١٢). ولتلميذه علي بن سعد البسيوسى

رسالة فى ترجمته كما فى الخطط .

(٢) وبهذا ضبطها علي باشا مبارك فى الخطط (١٢/٩).

- ٥ - حاشية على شرح قطر الندى لابن هشام.
- ٦ - حاشية على شرح المناوي على الشمائل.
- ٧ - فتح المنان بشرح ما يُذَكَّر ويُوَنَّث من أعضاء الإنسان.
- ٨ - شرح نظم في أشراف السّاعة للأخنائي.



وَصْفُ النُّسخِ المَعْتَمَدَةِ

اعتمدت في إخراج هذه الرسالة على مطبوعة ومخطوطة:
أما المطبوعة: فهي الطبعة الأولى عام ١٣٢٦هـ بمطبعة السعادة،
على نفقة أحمد ناجي الجمالي ومحمد أمين الخانجي الكتبي وأخيه.
وهذه الطبعة ملحقة بكتاب (مُفحَمَاتُ الأقران في مُبَهَمَاتِ القرآن)
للسيوطي. وتقع في (٩ص)^(١).

أما المخطوطة: فهي بخط واضح وجميل، وبعض الكلمات مميزة
باللون الأحمر، ومنها نص المنظومة وتقع في (١٨,٥ ورقة) غير ورقة
العنوان^(٢).

ولم يُذكر اسم الناسخ ولا تاريخ النسخ.



-
- (١) أقدم شكري لسعادة الدكتور/ محمد باجودة مدير مكتبة الحرم المكي الشريف
على تفضله بإرسال صورة عن الطبعة الأولى، فجزاه الله خيراً.
- (٢) الشكر موصول للأستاذ/ صالح بن عبد الله الغفيلي سكرتير معالي رئيس مجلس
الأمناء بمكتبة الملك فهد الوطنية بالرياض، وكذلك للأستاذ/ عبد الله بن محمد
الراشد مساعد مدير المخطوطات بالمكتبة لتفضلهما بنسخة مصوّرة من المخطوطة
فجزاهما الله خيراً، وبارك فيهما.

المؤلفات في موضوع الرسالة

لم أَقِفْ - على ضَعْفٍ - على مَنْ كَتَبَ في المَوْضُوعِ إِلا كِتَاباً واحِداً
بعنوان «عقود المرجان في بيان الرسل بالقرآن» تأليف: يونس الشيخ
إبراهيم السامرائي.

الناشر: مكتبة الشرق الجديد - بغداد (١٩٩٠م) والكتاب غير متوفر
في المكتبات التجارية، ويقع في (٢٢٨ص).

وقد ذكر المؤلف في آخر الكتاب منظومة في ذكر الأنبياء جميعاً
عليهم الصلاة والسلام للشيخ الدمنهوري، من علماء القرن الثالث عشر.

قال في أولها:

ألا إنَّ إيماناً بِرُسلٍ نَحْتَمَا وَهُمُ آدمُ، إدرِيسُ، نوحُ، على الوِلا
إلى آخر المنظومة.

والعلم عند الله تعالى.

ثم وقفتُ على ما ذكره الزركلي في الأعلام (٢٩٣/٤) بعنوان:
«تُبذة في عدد الرسل المذكورة في القرآن الكريم وشيء مما يتعلق بهم»
تأليف: علي شطا المنشليبي المالكي (ت ١٢١١هـ).



كتاب

مفحات الأقران - في مهمات القرآن

تأليف
السيد محمد باقر المجلسي

الامام الحافظ المفسر أبو بكر جلال الدين

عبد الرحمن السيوطي المتوفى سنة

٩١١ هجره رحمه الله تعالى

وبلغه - كتاب فتح المسنان بيان الرسل التي في القرآن

للعلاية الشيخ محمد السجادي

للمرآة الضامة لأثره الشريف

الكتاب رقم ٧٢١

الطبعة الأولى

سنة ١٣٢٦ هـ

(على نفقة أحد تاجي الجمالي ومحمد أمين الخالصي الكتبي وأخيه)

(طبع بطبعة السادة بجموار محافظة مصر)

١١
لثالث فتح المنان
بيان أثر الترخيم القرائي
تأليف الشيخ الأمام العالم
العلامة الشيخ أحمد
السجاعي الشافعي
تضمنت السبب
وبعلومه
أمين
م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
الحمد لله القديم الأول والأخر الذي أرسل
المسلمين وجعل لهم محمداً عبداً ورسولاً
الله وسلم عليه وعليهم أجمعين وولي سائر
الملائكة والروح والجن والناس يوم
الدين أما بعد فيقول الفقير إلى
مولاه القدر أحمد بن الشيخ أحمد السجاعي
هذا شرح لطيف للايات التي نظمت
في ذكر الرسل التي وقعت في القرآن وتروى
علي حسب ما ذكره كحافظ السبوي في
كتاب التعبير والافتان وسميته فتح
المنان ببيان الرسل التي في القرآن
وقد قلت بعد المسئلة والحمد لله
والصلاة والسلام على نبينا الرحمة
المرسلة مشاهير رسول بسكون
السين لغة في ضمها جمع رسول وهو انما
ذكر بعث الله لخلق ليلغهم ما اوحى
اليه وقد اختلف في عدد المسلمين فقيل ثلثائة
وثلاثة

٢١
لغات ابراهيم ويوسق ويوسق
• لقد جا ابراهيم باليا والاف
وبالواو والتثنية في الحذف قدوة
ويوسق ثلث بالياء مثل يوسق
• مع الهمز والابدال فاحفظ كما عرف
وانه تعالى اعلم بالصواب واليه المرجع
والمآب وما من الله على سيدنا محمد وآله
الذين هم قدام تسليم
كثيرا والحمد لله
العالما بربنا
امين

لِقَاءِ الْعَشْرِ الْأَوَاخِرِ
بِالْمَسْجِدِ الْحَكَامِ

(١٢٨)

فَتْحُ الْمَنَانِ
بَيِّنَاتِ الرَّسُولِ الْكَرِيمِ فِي الْقُرْآنِ

تَأْلِيفُ الشَّيْخِ الْعَلَامَةِ
أَحْمَدَ بْنَ أَحْمَدَ السَّجَاعِيِّ الشَّافِعِيِّ

(ت ١١٩٧ هـ)

رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى

تَحْقِيقُ
رَاشِدِ بْنِ عَامِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْغَفِيلِيِّ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وبه الإعانة

الحمد لله القديم^(١)، الأول الآخر، الذي أرسل المرسلين وجعل لهم محمداً مبدءاً وآخر^(٢)، صلى الله وسلم عليه وعليهم أجمعين، وعلى سائر الملائكة وآله^(٣) وصحبه والتابعين إلى يوم الدين.

(١) لم يرد في الكتاب ولا في السُّنَّة تسمية الله عزَّ وجلَّ أو وصفه بـ(القديم) فهو ليس من أسماء الله عزَّ وجلَّ. والأصل في الأسماء الحسنَى التوقيف، لكن أثبتة البيهقي - رحمه الله - في كتابه (الأسماء والصفات) لأن منهجه إثبات الاسم بنصٍّ أو دلالة، فهو يستدل لذلك بحديث «كان الله ولم يكن شيء غيره».

وقد ذكر ابن القيم - رحمه الله - قاعدة مهمَّة ونفيسة في هذا الباب، ونصُّها: أن ما يُطلق عليه في باب الأسماء والصفات توقيفي، وما يطلق عليه من الأخبار لا يجب أن يكون توقيفياً، كالقديم والشيء والموجود والقائم بنفسه اهـ. (بدائع ١/١٤٧).

ولذلك قال - رحمه الله - في «الكافية الشافية»:

وَهُوَ الْقَدِيمُ فَلَمْ يَزَلْ بِصِفَاتِهِ مُتَوَحِّدًا بَلْ دَائِمَ الْإِحْسَانِ
قال العلامة الهراس (٢/٣٧):

والمعنى أنه لم يزل بصفاته كلها إلهاً واحداً قديماً الإحسان دائم الجود والامتنان اهـ.

- (٢) وكونه - ﷺ - آخرهم وخاتمهم فهذا بنص الآية الكريمة [الأحزاب: ٤٠].
- (٣) في معنى الآل واشتقاقه والمراد بـ«آل النبي ﷺ» انظر: «جلاء الأفهام» لابن قيم الجوزية - رحمه الله - (ص ٣١٦ وما بعدها).

أما بعدُ:

فيقول الفقير إلى مولاه القدير؛ أحمد نجل^(١) الشيخ أحمد الشجاعى^(٢): هذا شرح لطيف^(٣) للأبيات التي نظمها^(٤) في ذكر الرُّسل التي وَقَعَتْ في القرآن، وترتيبهم على حسب ما ذكره الحافظ السيوطي^(٥) في كتاب^(٦) «التحبير»^(٧) و«الإتقان»^(٨).

- (١) النَّجْلُ: بفتح النون وسكون الجيم المعجمة، بمعنى النَّسْلُ وبمعنى الولد. والنَّجْلُ: الوالد أيضاً، ضِدٌّ. (اللسان: نجل).
- (٢) بضم السين المهملة وفتح الجيم بعدها ألفٌ فَعَيْنٌ مُهْمَلَةٌ مكسورة فتحتيةً مشددة. (الخِطُّ التوفيقية ٩/١٢)، مَنسُوبٌ إلى الشُّجاعية (بلدةٌ في مصر).
- (٣) اللطيف من الأجرام والكلام: ما لا حَفَاءَ فيه، وقد لَطَّفَ لَطَافَةً، بالضم، أي صَغَّرَ، فهو لطيف. (اللسان: لطف).
- (٤) النَّظْمُ: التأليف، نَظَمَهُ يَنْظُمُهُ نَظْماً وَنِظَاماً وَنَظَمَهُ فَانْتَظَمَ وَتَنَظَّمَ. والنَّظْمُ: المنظوم، وُصِفَ بالمصدر. (اللسان: نظم).
- (٥) عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد، السيوطي، جلال الدين (٨٤٩ – ٩١١هـ).
- (٦) كذا في النسخة الخطية، وفي المطبوعة (كتابه)، والصواب أن يقال: في كتابه أو في كتابي. والله أعلم.
- (٧) هو كتاب: «التحبير في علم التفسير»، وهو مُتَقَدِّمٌ في التأليف على «الإتقان». ويُعدُّ هذا الكتاب مَرْجِعاً مفيداً لدارسي القرآن وعلومه، وهو مشتمل على معلومات متنوِّعة في علوم: التفسير، والحديث، والقراءات، واللغة، والبلاغة وغيرها. وقد اشتمل كتاب «التحبير» على مائة نوع ونوعان. ألفه السيوطي بعد اطلاعه على كتاب جلال الدين البلقيني: «مواقع العلوم في مواقع النجوم». وقد اشتمل كتاب البلقيني على نيفٍ وخمسين نوعاً، وزيادات السيوطي خمسون نوعاً. والكتاب مطبوع بتحقيق علمي، في (٥١٨ صفحة).
- (٨) هو كتاب «الإتقان في علوم القرآن». وقد ألفه السيوطي بعد كتابه «التحبير» وبعد أن وَقَفَ على كتاب «البرهان في علوم القرآن» للإمام بدر الدين الزركشي، ويُعتبر كتاب «الإتقان» بسطاً لما في كتاب «التحبير». والكتاب مطبوع =

وسميته :

* فتح المَنَان^(١) ببيان الرسل التي في القرآن *
وقد قلتُ بعد البَسْملة^(٢) والْحَمْدِلة^(٣)، والصلاة^(٤) والسلام على نبينا
الرَّحمة^(٥) المرسلة :

= عدة طبعات، من أفضلها الطبعة التي صَدَرَتْ عن مركز الدراسات القرآنية في
مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة النبوية في (٧ مجلدات)
بتحقيق علمي وطباعة فاخرة.

(١) المَنَان: من أسماء الله عزَّ وجلَّ الثابتة له، كما في حديث أنس رضي الله عنه عند
النسائي (٥٢/٣)، وأبي داود (٧٩/٢)، وأحمد (١٢٠/٣)، (٢٤٥).

(٢) حكاية قولٍ: بسم الله.

(٣) حكاية قولٍ: الحمدُ لله. وهذا يُسَمَّى عند العرب: النَّحْتُ. قال الثعالبي: العرب
تنحَّت من كلمتين وثلاث كلمةً واحدة، وهو جنس من الاختصار، كقولك: رَجُلٌ
عَبْسِيٌّ، منسوبٌ، إلى عبدِ شمسٍ هـ.

قلتُ: ومن ذلك: الحوقلةُ، الحَيْعلةُ، الهيللةُ، الطَّلْبقةُ، الدَّمْعَزَةُ... إلخ.

يُنظر: الخصائص لابن جني (١٦٥/٢)، المزهر للسيوطي (٤٨٢/١) فقه اللغة
للثعالبي، كتاب «النحْتُ وبيان حقيقته» للعلامة محمود الألوسي.

فائدة: سَطَّر العلماء العديد من المؤلفات حول البَسْملةِ، شرحاً وإعراباً وبلاغاً
ونحو ذلك، وقد جمعتُ قائمة كبيرة مما كُتِبَ قَارَيْتُ الألف ما بين كتابٍ
ورسالةٍ، والعزمُ معقود - بإذن الله - على إخراجها في مُصنَّفٍ مفرد، يَسرُّ الله ذلك.

(٤) المؤلفات في الصلاة على النبي ﷺ والأحكام المتعلقة بذلك كثيرة جداً، من
أشهرها وأوعبها: «جلاء الأفهام» لابن القيم، و«القول البديع» للسخاوي،
و«الصَّلوات والبشر في الصلاة على خير البشر» للفيروزآبادي.

وقد تكلم العلماء عن مسألة أفراد الصلاة عن السلام، وللعلامة علي القاري
رسالة مفردة في هذا، (نُشرت ضمن لقاء العشر الأواخر بالمسجد الحرام -
المجموعة العاشرة).

(٥) من قوله تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ﴾ [الأنبياء: ١٠٧].

(مشاهير رُسل) بسكون السين لغة في ضمها، جمع رسول^(١).

وهو: إنسانٌ ذَكَرَ بَعَثَهُ اللهُ لِلخَلْقِ لِيُبَلِّغَهُمْ ما أوحى إليه^(٢).

وقد اختلفَ في عدد المرسلين؛ فقليل: ثلاثمائة وثلاثة^(٣) عشر.

وقيل: أربعة عشر. وقيل: خمسة عشر.

وهذه العدة قد جمعها اسم نبينا محمد ﷺ بالجُمَّل الكبير^(٤)؛ لأن فيه

ثلاثة ميمات؛ إذ الحرف المشدّد بحرفين ولفظ ميم ثلاثة أحرف، فجملتها

(١) رسول: أي مُرْسَلٌ. والجمع أُرْسُلُ ورُسُلٌ ورُسُلٌ ورُسُلَاءُ. (اللسان: رسل).

(٢) انظر: «دراسات في النبوة والرسالة» ص ٨٤.

(٣) يدلّ لذلك حديث أبي ذرّ رضي الله عنه، قال: قلتُ: يا رسول الله كم الأنبياء؟

قال: «مائة ألفٍ وأربعة وعشرون ألفاً» قلتُ: يا رسول الله كم الرسل منهم؟

قال: «ثلاثمائة وثلاثة عشر، جَمٌّ غفير». (أخرجه ابن حبان في «صحيحه» برقم

٣٦١، وقال المحقق: إسناده ضعيف جداً).

(٤) حساب الجُمَّل: وَضَعَ الأعداد على حروف أبي جاد (الأبجدية).

وهذه الحروف لها استعمالان:

أحدهما: الرّمز بها إلى عددٍ مُعيّن من تاريخ وفاة، أو ولادة، أو واقعة... إلخ

والغرض من ذلك الاختصار، وموافقة الوزن.

والثاني: استعمالها في الشعوذة، والخرافة، وهو مُحَرَّم. (ما هَبَّ ودبّ، ص ٢٣).

وكيفية هذا الحساب أنهم وضعوا أرقاماً مقابل الحروف، هكذا:

أ = ١ ؛ ب = ٢ ؛ ج = ٣ ؛ د = ٤ ؛ هـ = ٥ ؛

و = ٦ ؛ ز = ٧ ؛ ح = ٨ ؛ ط = ٩ ؛ ي = ١٠ ؛

ك = ٢٠ ؛ ل = ٣٠ ؛ م = ٤٠ ؛ ن = ٥٠ ؛ س = ٦ ؛

ع = ٧٠ ؛ ف = ٨٠ ؛ ص = ٩٠ ؛ ق = ١٠٠ ؛ ر = ٢٠٠ ؛

ش = ٣٠٠ ؛ ت = ٤٠٠ ؛ ث = ٥٠٠ ؛ خ = ٦٠٠ ؛ ذ = ٧٠٠ ؛

ض = ٨٠٠ ؛ ظ = ٩٠٠ ؛ غ = ١٠٠٠.

مائتان وسبعون، ولفظ دال بخمسة وثلاثين، ولفظ حا إن كان بألف مقصورة فبتسعة، وإن مددته فقلت حاء بالهمز فب عشرة، على اختلاف الأقوال المتقدمة^(١).

وقد نظمتُ ذلك فقلتُ:

إِنْ شِئْتَ عِدَّةَ رُسُلِ كُلِّهَا جَمَعَا مُحَمَّدَ سَيِّدِ الْكُونِينِ مَنْ فَضَّلَا
خُذْ لَفْظَ مِيمٍ ثَلَاثًا ثُمَّ حَا كَذَا دَالٍ تَجِدُ عَدَدَ الْمُرْسَلِينَ عَلَا
قال الشمس الرملي^(٢): في اسمه الكريم إشارة إلى أن جميع الكمالات الموجودة في المرسلين موجودة فيه!!.

(في القرآن) بحذف الهمزة - كما قرئ به في السبع.
(ترتّبوا: فآدم) أبو البشر^(٣).

= ومن ذلك قول الناظم:

فِي (أُذُنِ) تُوقِّي ابْنَ الْقَيْمِ وَابْنُ كَثِيرٍ زَادَ (كَبَأً) فَاغْلَمِ
وَمِثْلَهَا قَدْ نَقَصَ الْحَرَائِي عَلَى الْجَمِيعِ رَحْمَةُ الرَّحْمَنِ
فأ = ١، وذ = ٧٠٠ ون = ٥٠، والمجموع (٧٥١) تأريخ وفاة ابن القيم.
وتوقّي ابن كثير بعده (بعد ابن القيم) بثلاثٍ وعشرين سنة، ك = ٢٠،
ب = ٢، الهمزة = ١؛ وإن طرحت هذا العدد من وفاة ابن القيم نتج عنه وفاة
ابن تيمية (٧٥١-٢٣=٧٢٨).

(١) انظر: الرياض الأنيقة للسيوطي ص ٤٣.

(٢) محمد بن أحمد بن حمزة الرملي، المنوفي، الشافعي، شمس الدين (٩١٩ - ١٠٠٤هـ) فقيه مشارك في بعض العلوم. من تصانيفه: «نهاية المحتاج إلى شرح المنهاج»، و«غاية البيان في شرح زيد ابن رسلان»، و«شرح منظومة ابن العماد في العدد». (معجم المؤلفين ٦١/٣).

(٣) يُنظر: تاريخ الأمم والملوك للطبري (١٨٩/١ - ١٥١)، البداية والنهاية لابن كثير (١٦١/١ - ٢٣٣)، فتح الباري لابن حجر (٤١٦/٦ - ٤٢٥).

(أولاهم) تأنيث أوّل^(١) - أي أول الرسل - . وجاز التأنيث نظراً إلى أن الرسل بمعنى الجماعة.

وآدم^(٢)، وَزَنُهُ أَفْعَلٌ، مشتق من الأذمة^(٣)، عاش تسعمائة سنة وستين سنة^(٤).

وقال النووي^(٥) في «تهذيبه»^(٦): اشتهر في كتب التواريخ أنه عاش ألف سنة^(٧).

(١) وهو صفة مشتقة، وزنه فُعَلَى - بضم الفاء - والألف ملحقة للتأنيث اهـ. (الجدول في إعراب القرآن ٤٠٦/٨).

(٢) آدُمُ: اسم سرياني، وهو عند أهل الكتاب: آدام، بإشباع فتحة الدال، بوزن خانام، وزنه: فاعال. وقيل: هو عربي. جزم به الجوهري والجواليقي. وامتنع صرفه للمعجمة والعلمية اهـ. (فتح الباري ٤١٩/٦).

(٣) الأذمة: السُمرة. والآدُمُ من الناس: الأسمَرُ. وهي في الناس السُمرة الشديدة، وقيل: هو من أذمة الأرض، وهو لونها، وبه سُمِّي آدم أبو البشر. (اللسان: آدم).

وقيل: هو من أدمت بين الشيتين إذا خلطت بينهما، لأنه كان ماءً وطيناً فخلطتا جميعاً. (فتح الباري ٤١٩/٦).

(٤) انظر الخلاف في مقدار عمره عليه السلام في: «البداية» لابن كثير (٢٣٢/١).

(٥) الإمام، الزاهد، الورع، يحيى بن شرف بن مري، أبو زكريا (٦٣١ - ٦٧٦هـ). (الأعلام ١٤٩/٨).

(٦) تهذيب الأسماء واللغات (٩٥/١/١).

(٧) ثبت هذا في حديث عند ابن حبان في «صحيحه» برقم (٦١٦٧)، وإسناده على شرط مسلم.

(فَنُوْحٌ) ^(١) قال الكرمانى ^(٢): معناه بالسريانية ^(٣): الساكن ^(٤). وقال الحاكم: سُمِّي نوحاً لكثرة بُكائه على نفسه، واسمه عبد الغفار ^(٥)، وكان بينه وبين آدم ألف ومائتا سنة ^(٦).

وروى الطبرانى عن أبى ذرٍّ قال: قلت: يا رسول الله «مَنْ أَوْلُ الْأَنْبِيَاءِ؟ قال: آدم. قلتُ: ثم مَنْ؟ قال: نوح، وبينهما عشرة قرون» ^(٧).

(١) يُنظر: تاريخ الأمم والملوك للطبري (١/١٧٩ - ١٩٣)، البداية والنهاية لابن كثير (١/٢٣٧ - ٢٨١)، فتح الباري لابن حجر (٦/٤٢٧ - ٤٣٠).

(٢) أبو القاسم، برهان الدين محمود بن حمزة بن نصر الكرمانى، المعروف بـ«تاج القراء»، النحوي، المقري، الشافعي، الفقيه، الصوفي، المفسر. له: «البرهان في متشابه القرآن»، و«غرائب التفسير»، و«العنوان في النحو»، وغيرها. توفي بعد الخمسمائة للهجرة. (مقدمة المحقق لغرائب التفسير له).

(٣) لغة من العائلة السامية، انبثقت عن الآرامية التي انبثقت بدورها عن الآشورية القديمة، انتشرت بعد سقوط الدولة الآشورية في شمال العراق وجاء بها الفرس إلى بلاد الشام. تعدّ اليوم من اللغات المندثرة، إلا أن لهجتها لا زالت مستخدمة بين آشوري العراق، وفي سوريا. (معجم المصطلحات التاريخية ص ٢٤٤).

(٤) لم أجدّه في «غرائب التفسير» له، ونقله السيوطي في «الإتقان» (٥/١٩٦٤).

(٥) الإتقان (٥/١٩٦٤)، وانظر: تفسير ابن أبي حاتم (٥/١٥٠٥).

(٦) في المستدرک (٢/٥٤٦ - ٥٤٧) عن ابن عبّاسٍ قال: «كان بين آدم ونوحٍ عشرة قرون»، وصححه على شرط البخاري، ووافقه الذهبي.

(٧) أخرجه الطبرانى في الأوسط برقم (٤٧٢١) مع اختلافٍ يسير. وقال: لم يرو هذا الحديث عن صفوان بن سليم إلا خالد بن يزيد، تفرد به ابن لهيعة اه. وقال الهيثمي في المجمع (١/١٩٦، ١٩٧): رواه الطبرانى في الأوسط وفيه ابن لهيعة وهو ضعيف اه. وانظر: المجمع (١/١٥٩).

وقال ابن عباسٍ: «كان بين إدريس ونوح ألف سنة»^(١)، ويُبعث نوح لأربعين سنة، ومكث في قومه ألف سنة إلا خمسين عاماً، وعاش بعد الطوفان ستين سنة». رواه الحاكم^(٢).

(على الولا) إشارة إلى أنه هو التالي والتابع له، ولم يكن بينهما نبيٌّ على ما سيأتي في قوله:

(وإدريس^(٣) مع خُلف) أي اختلاف في أيُّهما أول.

قال الحاكم: وأكثر الصحابة على أنَّ نوحاً أول.

وقال ابن إسحاق: «كان إدريس أوَّل بني آدم أُعطي النبوة»^(٤).

ولفظه سُرياني^(٥)، وقيل: عربي. مشتق من الدِّراسة لكثرة درسه الصُّحف^(٦).

ذكر ابن قتيبة^(٧) أنه رُفِع إلى السماء وهو ابن ثلاثمائة وخمسين سنة^(٨).

(١) المستدرك (٥٤٨/٢). وقال الذهبي في تعليقه عليه: إسناده واو.

(٢) في «المستدرك» (٥٤٥، ٥٤٦) وفي إسناده علي بن زيد بن جُدعان وهو ضعيف.

(٣) تاريخ الأمم والملوك (١٧٠/١ - ١٧٤)، البداية والنهاية (٢٣٤/١ - ٢٣٦)، فتح الباري لابن حجر (٤٣١/٦ - ٤٣٣).

(٤) ذكره الحاكم في «المستدرك» (٥٤٩/٢).

(٥) حكاة في «المستدرك» ٥٤٩/٢، عن وهب بن مُنَّبة، ونَقَله السيوطي في «الإتقان» ١٩٦٦/٥. قال المحبِّي في «قصد السيل» ١٦٢/١: سُرياني مُعَرَّب.

(٦) الإتقان ١٩٦٦/٥، قصد السيل ١٦٣/١.

(٧) عبد الله بن مُسلم بن قتيبة الدينوري، أبو محمد (٢١٣ - ٢٧٦هـ). من كُتبه: «تأويل مشكل القرآن»، و«عيون الأخبار»، و«طبقات الشعراء»، و«أدب

الكاتب». (إنباه الرواة ١٤٣/٢).

(٨) المعارف ص ٢١ وفيه: وخمسٌ وستون.

كذا اِبْرَاهِمُ) بسكون الموحّدة وفتح الراء، لغة في إبراهيم^(١). وهو اسم سُرياني^(٢)، معناه: أبٌ رحيم^(٣). وقيل: مشتق من البرّهمة، وهي: شِدَّة النَّظْرِ^(٤).

قال ابن إسحاق^(٥): وُلِدَ على رأس ألفي سنة من آدم^(٦)، وبينه وبين نوح عشرة قرون^(٧).

(١) ذَكَرَ الجواليقي في «المُعَرَّب» هذه اللغات وهي: «إبراهيم» وهو المشهور و«إبراهام» وقد قرئ به، و«إبراهيم» على حذف الياء و«إِبْرَاهِمُ» اهـ. وزاد في «القاموس»: «إبراهوم». وانظر: شفاء الغليل للخفاجي ص ٤٧، وقصد السبيل (١/١٢٢)، وغرائب التفسير للكرماني، وقال: والمختار إبراهيم وإبراهام اهـ. وتهذيب الأسماء واللغات (١/١/٩٨).

(٢) الإِتقان (٥/١٩٦٧).

(٣) ذكره المحبِّي (١/١٤٦) نقلاً عن الماوردي، وانظر: الثُّرر المثلثة ص ٢٦٢. وقوله تعالى: ﴿إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَأَوَّاهٌ حَلِيمٌ﴾ [التوبة: ١١٤]، قال أبو ميسرة: الرحيم بلسان الحبشة. ذكره البخاري في «صحيحه» (فتح ٦/٤٤٥). قال الحافظ في «الفتح»: يعني الأواه، وهذا الأثر وَصَلَهُ وكيع في تفسيره من طريق أبي إسحاق عن أبي ميسرة عمرو بن شرحبيل اهـ.

(٤) غرائب التفسير للكرماني (١/١٧٤). والذي وقفت عليه في عددٍ من كتب اللغة أن (البرّهمة) إدامة النظر. (يُنظر: المجرّد لكراع النمل ص ٢٧١، اللسان (برهم)، المصباح المنير ص ٣٣).

(٥) محمد بن إسحاق بن يسار المطلبي بالولاء، المدني (.. - ١٥١هـ). (الأعلام ٦/٢٨).

(٦) نقله السيوطي في «الإِتقان» وقال: قال الواقدي.

(٧) تقدّم في حديث أبي ذر عند الطبراني، وفي «المستدرک» عن ابن عباس، قال: «كان بين آدم ونوح عشرة قرون»، صححه الحاكم ووافقه الذهبي.

وقال ابن الأثير: ألف ومائة واثنان وأربعون سنة، وعاش مائة وخمسة وسبعين سنة، وقيل: مائتين^(١).

(يلبي) أي يتبع مَنْ تقدّمه.

(وؤلد) بضم الواو وسكون اللام لغة في وُلد^(٢) بفتحيتين.

(له) أي لإبراهيم.

(إسماعيل)^(٣) بلام آخره، وبالنون أيضاً^(٤). عاش مائة وثلاثين^(٥).
وقيل: وسبعاً وثلاثين^(٦)، وكان له حين مات أبوه تسع وثمانون.

و(إسحاق)^(٧) أخوه، وُلدبعده بأربع عشرة^(٨) سنة، وعاش مائة وثمانين^(٩).

(١) الكامل في التاريخ (٤٧/١) وما بعدها.

(٢) اللسان (ولد).

(٣) يُنظر: تاريخ الأمم والملوك (٣١٤/١ - ٣١٥)، البداية والنهاية (٣٥٤/١)، ٤٤٢)، فتح الباري لابن حجر (٤٧٦/٦).

(٤) المعرّب للجواليقي (ص ٦٢)، شفاء الغليل للخفاجي (ص ٤٧)، قصد السبيل للمحبّي (١٨٨/١)، وفيها: قال الراجز:

قالت جَواري الحيّ لَمّا جِئناَ هذا وَرَبّ البيتِ إِسماعِينا
قال المحبّي: ومعناه: مُطيع الله، وقيل: عطية الله.

قُلْتُ: وللسيوطي، عبد الرحيم بن عبد الرحمن الجرجاوي (ت ١٣٤٢هـ) كتاب بديع وَسَمَهُ بِدِئَةِ البَرّ المعين في المُعايَاة بِاعراب حروف إِسماعيل وإسماعين.

(٥) تاريخ الأمم والملوك (٣١٤/١).

(٦) البداية والنهاية (٤٤٦/١).

(٧) يُنظر: تاريخ الأمم والملوك (٣١٦/١ - ٣٢١)، البداية والنهاية (٤٤٧/١ - ٤٥٥).

(٨) البداية والنهاية (٤٤٧/١).

(٩) الإقتان (١٩٦٨/٥).

قيل: معناه بالعبرانية: الضحاك^(١).

فائدة: الصحيح عند الجمهور أن الذبيح هو إسماعيل^(٢).

(١) ذكره السيوطي في «الإتقان» (١٩٦٩/٥) عن أبي علي بن مسكويه في كتاب «نديم الفريد».

(٢) هذه المسألة مما جرى فيها الخلاف بين العلماء قديماً وحديثاً، وصُنِّفَ فيها رسائل مُفردة، وحاصل الخلاف أن في المسألة قولان: أحدهما: أن الذبيح إسحاق، وهو مروى عن عدد من الصحابة والتابعين، قال ابن كثير: وهو اختيار ابن جرير وهذا عَجَبٌ منه، وهو إحدى الروايتين عن ابن عباس. ولكن الصحيح عنه وعن أكثر هؤلاء أنه إسماعيل عليه السلام اهـ. والقول الآخر: أنه إسماعيل عليه السلام. وهو مروى عن جَمْعٍ من الصحابة والتابعين، وغيرهم.

قلت: وقد ساق الحافظ ابن كثير في «البداية» وفي «تفسير القرآن العظيم» من الأدلة ما يؤكِّد أن الذبيح إسماعيل. وقال المرجاني في «بهجة النفوس» بعد أن ذكر اختلاف العلماء في ذلك ومن قال بكل منهما: وقال الأصمعي: سألت أبا عمرو بن العلاء (يعني عن ذلك) فقال: يا أصمعي أين عقلك؟ متى كان إسحاق بمكة؟ إنما كان إسماعيل وهو الذي بنى الكعبة مع أبيه، دليله أن الله تعالى وَصَفَ إسماعيل بالصبر، فقال تعالى: ﴿وَإِسْمَاعِيلَ وَإِدْرِيسَ وَذَا الْكِفْلِ كُلًّا مِّنَ الصَّالِحِينَ﴾ [الأنبياء، آية: ٨٥]، ومنها تعليق قرني الكبش في الكعبة، وكان الذبيح بمكة، ولو كان إسحاق كان الذبيح بالشام اهـ. كلام المرجاني.

قلت: وما ذكره من تعليق قرني الكبش في الكعبة؛ أخرجه الإمام أحمد في «المسند» ٦٨/٤، وذكره الحافظ ابن كثير في «البداية» وقال عَقِبَهُ: وهكذا رُوِيَ عن ابن عباس، أن رأس الكبش لم يزل مُعَلَّقاً عند ميزاب الكعبة، قد يَبَسَ. وهذا وحده دليلٌ على أن الذبيح إسماعيل؛ لأنه كان هو المقيم بمكة، وإسحاق لا نعلمُ أنه قَدِمَها في حال صِغَرِهِ، والله أعلم اهـ.

وقال العلامة ابن القيم في «زاد المعاد»: وإسماعيل هو الذبيح على القول الصواب عند علماء الصحابة والتابعين ومن بعدهم. وأمَّا القول بأنه إسحاق =

والحقُّ أن الخليل عليه الصلاة والسلام لم يُمر السكين على محله من ابنه لنسخه قبل التمكن منه^(١)، لقوله تعالى:

= فباطل بأكثر من عشرين وجهاً اهـ.

وقال العلامة الشنقيطي في «أضواء البيان»: اعلم وفقني الله وإياك أن القرآن العظيم قد دَلَّ - في موضعين - على أن الذبيح هو إسماعيل لا إسحاق، أحدهما في الصافات، والثاني في هود اهـ.

يُنظر: مجموع الفتاوى لشيخ الإسلام (٤/٣٣١ - ٣٣٦)، البداية لابن كثير (١/٣٦٣ - ٣٧٠)، تفسير القرآن العظيم لابن كثير (تفسير سورة الصافات)، أضواء البيان للشنقيطي (٦/٧٥٤ - ٧٥٦)، زاد المعاد لابن القيم (١/٧١ - ٧٥) بهجة النفوس والأسرار للمرجاني (٢/٧٢١ - ٧٢٤)، حاشية البناني على شرح جمع الجوامع (٢/٧٨).

فائدة: أفرد هذه المسألة بالتصنيف: مكّي بن أبي طالب القيسي في «الاختلاف في الذبيح مَنْ هو» جزء [كما في إنباه الرواة ٣/٣١٦]، و«فهرسة ابن خبير ص ٤١»، وابن العربي في «تبيين الصحيح في تعيين الذبيح» [كما في ذيل كشف الظنون]، وتقي الدين السبكي في «القول الصحيح في تعيين الذبيح» [كما في طبقات الشافعية ١٠/٣١١]، والسيوطي في «القول الفصيح...» (ط)، وابن طولون في «ميمون التصريح بمضمون الذبيح» [كما في الفلك المشحون له ص ١٤٨] وهو مخطوط في التيمورية. وعبد الحميد الفراهي في «الرأي الصحيح في من هو الذبيح» ط في الهند ١٣٣٨هـ. وعلي بن البرهان في «القول المليح في تعيين الذبيح» [كما في كشف الظنون].

(١) الذي عليه المحققون من الأصوليين جواز نسخ الأمر قبل التمكن من الامتثال، ويستدلون بقصة أمر إبراهيم عليه السلام بذبح ابنه، ويبيّن الله تعالى أن الحكمة في ذلك هي ابتلاؤه، هل يتهاى لذبح ولده.

قال في مراقي السعود:

وَالنَّسْخُ مِنْ قَبْلِ وَقْعِ الْفِعْلِ جَاءَ وَقُوعاً فِي صَحِيحِ النَّقْلِ يُنظر: نشر البنود (ص/٢٨٧)، العُدَّة لأبي يعلى (٣/٨٠٧)، البرهان للجويني (٢/٨٥٠)، نثر الورود (١/٢٩٩)، مذكرة أصول الفقه (ص/١٠٨).

﴿وَقَدَّيْنَتْهُ بِذَيْبِجٍ عَظِيمٍ﴾^(١)، كما ذكره الجلال المحلي^(٢) في «شرح جمع الجوامع»^(٣)، وإن خالف في تفسيره^(٤) فقال في قوله: ﴿وَقَلَّمُ لِلجَيْنِ﴾^(٥): صرَّعه وأمرَّ السكين عليه فلم تعمل شيئاً بمانع [من القُدرة الإلهية]^(٦).

قال العلامة الخطيب الشربيني^(٧) في «شرح جمع الجوامع»: وهذا مذهب اعتزالي، فليُنحذر من الخطباء الجهلة يقولون ذلك في خطبهم^(٨).

(١) سورة الصافات آية ١٠٧.

(٢) محمد بن أحمد بن محمد بن إبراهيم، المحلي، جلال الدين (٧٩١ - ٨٦٤هـ) مفسر، فقيه، أصولي، نحوي. له: «شرح جمع الجوامع» للسبكي، وتفسير القرآن، و«شرح منهاج الطالبين». (معجم المؤلفين ٩٣/٣).

(٣) ٧٨/٢ مع حاشية العلامة البناني.

(٤) وهو المعروف بـ«تفسير الجلالين»، وقد اشترك في هذا التفسير مع جلال الدين السيوطي، حيث ابتدأ المحلي تفسيره من أول سورة الكهف إلى آخر سورة الناس، ثم ابتدأ بتفسير سورة الفاتحة، وبعد أن أتمَّها اخترمته المنية، فجاء السيوطي وابتدأ بتفسير سورة البقرة، وانتهى عند آخر سورة الإسراء. (التفسير والمفسرون ١/٣٣٤).

(٥) سورة الصافات، آية: (١٠٣).

(٦) تفسير الجلالين (٣/٥٤٧ مع الفتوحات الإلهية للجمل).

(٧) ما بين المعكوفتين من هامش المخطوطة.

ولم أجد من نسب للخطيب الشربيني «الشافعي» هذا الشرح. على أن الجمل في «الفتوحات الإلهية» (٣/٥٤٧) ذكر نسبة هذا الكلام للشارح نفسه (أي المحلي) فقال: إذا علمت هذا علمت أن ما سلكه الشارح نفسه في «شرح جمع الجوامع» من أن هذا قول اعتزالي... إلخ فالظاهر - والله أعلم - أن عبارة (الخطيب الشربيني) هنا مُقحمة، هذا ما ظهر لي، ومنَّ عنده علم فليجُذَّ به مشكوراً مأجوراً.

(٨) الفتوحات الإلهية (٣/٥٤٧).

(أكملا) أي إسماعيل وإسحاق: أي تَمَّتْ لهما المحاسن كغيرهم^(١)
من الأنبياء عليهم الصلاة والسلام.

(ومن نسله) أي من ولد إسحاق.

(يعقوبُ)^(٢) عاش مائة وأربعين سنة.

(يُوسُفُ)^(٣) بتثليث السين مع الواو والهمزة^(٤)، ففيه ست لغات^(٥).

عاش مائة وعشرين^(٦) سنة، وبينه وبين موسى أربعمئة سنة.

(نجلُهُ) أي ولد يعقوب^(٧).

(١) كذا في النسخة الخطية والمطبوعة. والوجه أن يقول: كغيرهما، إلا أن يكون المراد الثلاثة: (إبراهيم وإسماعيل وإسحاق).

(٢) يُنظر: تهذيب الأسماء واللغات (١/٢/١٦٤)، البداية والنهاية (١/٤٤٧).

(٣) يُنظر: تاريخ الأمم والملوك (١/٣٣٠ - ٣٦٤)، تهذيب الأسماء واللغات للنووي (١/٢/١٦٦)، فتح الباري لابن حجر (٦/٤٧٧، ٤٨٠).

(٤) كذا في النسخة الخطية. وفي المطبوعة «الإتقان»، و«تهذيب الأسماء»: والهمز. والمقصود همز الواو هكذا (يوسف).

(٥) يُنظر: تهذيب الأسماء واللغات (١/٢/١٦٦)، والإتقان (٥/١٩٧١)، والغُرر المثلثة للفيروزآبادي (ص٣٤٥). قال النووي بعد ذِكْرِهِ اللغات الست أو الأوجه الستة: والفصيح الذي جاء به القرآن ضمها (يعني السين) بلا همز، وهو اسم أعجمي والصواب أنه لا اشتقاق له، ولبعض المفسرين وغيرهم تخبيط في اشتقاقه اهـ.

(٦) تهذيب الأسماء واللغات (١/٢/١٦٧)، الإتقان (٥/١٩٦٩).

(٧) فهو يوسف بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم خليل الرحمن صلوات الله عليهم.

«وَلَوْطٌ»^(١) ابن أخ) بتشديد الخاء، لغة في تخفيفها، كما في «القاموس».

«لَابِرَهْمٌ» تقدّم أنه لغة في إبراهيم عليه الصلاة والسلام. وقيل: إنّ لوطاً أخو سارة.

(يا دَوِي) أي أصحاب.

(العُلا) بفتح العين: أي الشرف، وبضمها: أي المرتبة العليا^(٢).

(وَهُودٌ)^(٣) قال كعب^(٤): كان أشبه الناس بآدم^(٥).

(أَتَى مِنْ نَسْلِ^(٦) نُوحٍ وَبَيْنَهُمْ) أي نوح وهود، والجمع للتعظيم، أو بناءً على أنّ أقلّ الجمع إثنان^(٧).

(١) يُنظر: تاريخ الأمم (٢٩٢/١)، تهذيب الأسماء (٧٢/٢/١)، البداية والنهاية (٤٠٨/١).

(٢) لسان العرب (علا).

(٣) يُنظر: تاريخ الأمم والملوك (٢١٦/١)، البداية والنهاية (٢٨٢/١)، فتح الباري لابن حجر (٤٣٣/٦).

(٤) المعروف بكعب الأحبار، أبو إسحاق الحميري التابعي، يماني، سكن الشام، ومات في آخر خلافة عثمان رضي الله عنه. (تهذيب التهذيب ٤٣٨/٨).

(٥) ذكره السيوطي في «الإتقان» ١٩٧١/٥.

(٦) النَّسْل: الولد والذرية، والجمع أنسال، وتناسلوا: أي وُلِدَ بعضهم من بعض. (اللسان: نَسَل).

(٧) هذه المسألة مما جرى الخُلْفُ فيها، فذهب بعض أهل العلم ومنهم الإمام مالك بن أنس إلى أنّ أقلّ الجمع إثنان، استدلالاً بقوله تعالى: «وَأَطْرَافَ النَّهَارِ» أي طرفيه، وبحديث: «الإثنان فما فوقهما جماعة» [أخرجه ابن ماجه برقم ٩٧٢، والدارقطني ٢٨٠/١، وفي إسناد ابن ماجه الربيع بن بدر وأبوه وهما ضعيفان، وفي إسناد الدارقطني متروك].

«ثمانٍ» قال في «القاموس»^(١): وثمانٍ كـ«يَمَانٍ» عددٌ وليس بِنَسَبٍ، أو في الأصل منسوب إلى الثُّمْنِ لأنه الجزء الذي صَيَّرَ السبعة ثمانيةً، فهو ثُمْنُهَا، ثم فتحوا أوَّلَهَا؛ لأنهم يغيرون في النَّسَبِ، وحذفوا منها إحدى ياءِ النَّسَبِ، وعَوَّضُوا منها الألف كما فعلوا في المنسوبِ إلى اليمين، فثبت^(٢) ياؤه عند الإضافة كما ثبتت ياءُ القاضي^(٣)، فتقولُ: ثمانِيَّ نسوةً، وثمانِيَّ مائةً، وتسقط مع التنوين عند الرفع والجرِّ، وتثبُت عند النَّصْبِ^(٤).

وأما قولُ الأعشى^(٥):

فَلَقَدْ شَرِبْتُ ثَمَانِيًّا وَثَمَانِيًّا وَثَمَانِيًّا^(٦) عَشْرَةً وَاثْنَتَيْنِ وَأَرْبَعًا^(٧)

وإلى هذا القول يشير في المراقي بقوله:

أقل معنى الجمع في المُشْتَهَرِ الاثنانِ في رأي الإمام الحميري

وذهب الجمهور إلى أن أقل الجمع وما في معناه ثلاثة، لتفريق العرب بين الجمع والثنية في وضعها لكلُّ منهما لفظاً يختصُّ به. [نثر الورود ١/٢٧٤].

(١) ٢٠٩/٤ (الثُّمْنُ).

(٢) في النسخة الخطية: فثبت. والتصويب من «القاموس» والمطبوعة.

(٣) كما في «رأيُ القاضي».

(٤) يُنظر: شرح الرضي على الكافية (١/٢/٥٦٧)، دُرّة الغواص للحريري ص ٤٤٨ وحاشية ابن برّي عليها ص ٧٩٢، خزانة الأدب (٧/٣٦٥)، السير الحثيث لمحمود فجال (٢/٣٨٨).

(٥) ميمون بن قيس بن جندل، أبو بصير، الأعشى الكبير (٠٠٠ - ٧هـ) من شعراء الطبقة الأولى في الجاهلية، وأحد أصحاب المعلقات، أدرك الإسلام ولم يُسلم، عُمِّر طويلاً، مولده ووفاته في «منفوحة». (الأعلام ٧/٣٤١).

(٦) بكسر النون وفتحها. لكن الشاهد هنا بكسر النون، لتدل الكسرة على الياء.

(٧) للأعشى في «لسان العرب» و«القاموس»، وبلا نسبة في «شرح الأشموني».

فكان حَقُّهُ ثَمَانِي عَشْرَةَ، وَإِنَّمَا حُذِفَتْ عَلَى لُغَةٍ مِنْ يَقُولُ: طَوَالُ
الْأَيْدِ.

وقال الأَشْمُونِي^(١) في «شرح ألفية ابن مالك»^(٢): في ثمان إذا رُكِبَتْ
أربع لغات: فتح الياء وسكونها وحذفها مع كسر النون وفتحها. ومنه
قوله:

ولقد شربْتُ ثانياً . . . البيت .

وقد تحذفُ ياءُها^(٣) - أيضاً - في الإفراد ويُجعلُ إعرابها على
النون، كقوله^(٤):

(١) علي بن محمد بن عيسى، أبو الحسن، نور الدين (٨٣٨ - نحو ٩٠٠هـ)
نحوي، من فقهاء الشافعية، أصله من أشمون (بمصر). له: «شرح
ألفية ابن مالك»، و«نظم المنهاج في الفقه وشرحه». (الأعلام
١٠/٥).

(٢) ٧٢/٤ مع حاشية الصَّبَّان.

(٣) أنكر الحريري في «دُرَّة الغواص» ص ٤٤٨ حذف هذه الياء. وقال ابن برّي
في «حاشيته» ص ٧٩٢: الكوفيون يجيزون حذف هذه الياء في الشعر.
وأنشد عليه ثعلبٌ قوله . . . ودَّكَّرَه. قال البغدادي في «خزانة الأدب»:
والصحيح أنه غير مختص بالشُّعر؛ بدليل الحديث الذي أورده الشارح
المحقق، وهو في (صحيح مسلم، في باب الكسوف) عن ابن عباس
أنه قال: «صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حِينَ كَسَفَتِ الشَّمْسُ ثَمَانَ رَكَعَاتٍ فِي
أربع سجّادات».

قلتُ: والحديث أخرجه - أيضاً - البخاري في ثلاثة مواضع؛ إثنان منها بإثبات
الياء، والثالث بحذفها. وقد استوفى تخريج الحديث صاحب كتاب «السير
الحثيث» ٢/ ٣٩٠ - ٣٩٢.

(٤) قال البغدادي (٣٦٦/٧): ولا أعرف صاحب هذا الرَّجْزِ.

لَهَا ثَنَائِبًا^(١) أَرْزَعُ حِسَانُ وَأَرْزَعُ^(٢) فَتَغْرِهَا^(٣) ثَمَانُ
وهو مثل بعض قراءة القراء ﴿وله الجوار﴾^(٤) بضم الراء^(٥).
انتهى^(٦).

ومثل جوار وثمان: شَنَاحٌ وَرَبَاعٌ.

قال في القاموس: وَجَمَلٌ وَفَرَسٌ رَبَاعٌ وَرَبَاعٌ - أي بالنقص فيُعرب
بحركاتٍ مُقَدَّرَةٌ، وبالتمام فيعرب بحركاتٍ ظاهرة - ثم قال: ولا نظير لها
سوى ثمانٍ وشَنَاحٍ وَجَوَارٍ. انتهى^(٧).

وقد نظمتُ ذلك فقلتُ:

رَبَاعٌ ثَمَانٍ جَوَارٍ شَنَاحٌ عن العُربِ جَاءَتْ بِنَقْصِ صِحَاحِ

(١) جَمْعُ ثَنِيَّةٍ، وهي أَرْبَعٌ من مُقَدَّمِ الأَسْنَانِ: ثِنْتَانِ من فَوْقٍ وَثِنْتَانِ من تَحْتِ اهـ.
(خزانة ٣٦٦/٥).

(٢) أَرَادَ بِالْأَرْبَعِ الثَّانِي الرِّبَاعِيَّاتِ: أَرْبَعِ أَسْنَانٍ، ثِنْتَانِ من يَمِينِ الثَّنِيَّةِ،
وَاحِدَةً من فَوْقٍ وَوَاحِدَةً من تَحْتِ وَثِنْتَانِ من شِمَالِهَا، كذَلِكَ
اهـ.

(٣) الثَّغْرُ: المَبْسِمْ، على وَزْنِ مَجْلِسٍ، وهو مَوْضِعُ البَّسْمِ، يُقَالُ: بَسَمْتُ بِسْمًا من بَابِ
ضَرَبٍ، إِذَا ضَحَكَ قَلِيلًا اهـ. (السابق).

(٤) سُورَةُ الرَّحْمَنِ، آيَةٌ: (٢٤).

(٥) قَالَ فِي «الْبَحْرِ المَحِيْطِ» (١٩٢/٨): وَقَرَأَ عَبْدُ اللَّهِ وَالحَسَنُ وَعَبْدُ الوَارِثِ عَنِ
أَبِي عَمْرٍو بِضَمِّ الرَّاءِ اهـ.

(٦) كَلَامُ الأَشْمُونِيِّ.

(٧) من «القاموس» (٢٧/٣) (الرَّبِيعُ). وَسَقَطَ (وَيَمَانُ).

قلتُ: (وَشَنَاحٌ): قَالَ فِي «القَامُوسِ»: وَالشَّنَاحِيُّ بِالفَتْحِ: الجِسْمُ الطَّوِيلُ من
الإِبِلِ كَالشَّنَاحِ. . وَيَكْرُ شَنَاحٌ كَثَمَانٍ قَتِيٌّ اهـ.

وهو مُضاف إلى :

(مئين) بالجر كـ «حين» . ومثله قولي :

(من سِنينَ قد أنجلا) ذلك، وعاش أربعمئة سنة وأربعمئة وستين .

(كَذَا صَالِحٌ)^(١) أي من نسل نوح .

(من بين هُوِدٍ وَبَيْنَهُ فِقْلٌ مِائَةٌ) من السنين^(٢) .

(كالزَّهْر) بفتح الزاي، أي : نُورُ النَّبَاتِ^(٣) .

[فَاعْلَمَهُ تَعْقِلًا]^(٤) وعاش مائتين وثمانين سنة^(٥) .

ذَكَرَهُ فِي «التَّحْيِيرِ»^(٦)، وَذَكَرَ فِي «الإِتْقَانِ» نَقْلًا عَنِ الإِمَامِ النُّووي^(٧)

أَنَّهُ بَعَثَهُ اللهُ إِلَى قَوْمِهِ فَأَقَامَ فِيهِمْ عَشْرِينَ سَنَةً، وَمَاتَ بِمَكَّةَ وَهُوَ ابْنُ ثَمَانٍ وَخَمْسِينَ سَنَةً . انْتَهَى^(٨) .

(١) يُنظَرُ: تَارِيخُ الأُمَمِ وَالْمُلُوكِ (١/٢٢٦)، البِدَايَةُ وَالنِّهَايَةُ (١/٣٠٤)، تَهذِيبُ الأَسْمَاءِ وَاللِّغَاتِ (١/١/٢٤٨)، فَتْحُ البَارِي (٦/٤٣٥) .

(٢) ذَكَرَهُ فِي «التَّحْيِيرِ فِي عِلْمِ التَّفْسِيرِ» (ص ٣٨٢) .

(٣) زَهْرُ النَّبْتِ: نُورُهُ، وَكَذَلِكَ الزَّهْرَةُ، بِالتَّحْرِيكِ . وَالأَزْهَرَانُ: الشَّمْسُ وَالقَمَرُ لِتَوَرُّهُمَا . (لِسَانُ العَرَبِ: زَهْر) .

(٤) وَفِي المَنْظُومَةِ آخِرُ المَخْطُوطَةِ (تَفْضُّلاً) وَهُوَ الأَقْرَبُ . انظُرْ ص ٥٣ مِنْ هَذِهِ المَطْبُوعَةِ .

(٥) مَا بَيْنَ المَعكُوفَتَيْنِ سَاقِطٌ مِنَ المَخْطُوطَةِ، وَالأَسْتِدْرَاكُ مِنَ المَطْبُوعَةِ .

(٦) ص (٣٨٢) .

(٧) تَهذِيبُ الأَسْمَاءِ وَاللِّغَاتِ (١/١/٢٤٨) .

(٨) مِنْ «الإِتْقَانِ» (٥/١٩٧٣) نَقْلًا عَنِ «الكَشْفِ وَالبَيَانِ» لِلشَّعْبِيِّ .

وقد ذَكَرَ السيوطي في «الإتقان»^(١) أنه لم يكن بين نوح وإبراهيم نبي إلا هود وصالح، فهما قبل إبراهيم وبعد نوح.

(شُعَيْبٌ يَلِي) ^(٢) قال ابن إسحاق: هو ابن ميكائيل ^(٣). وقيل غير ذلك ^(٤).

قال في «الإتقان»^(٥): ورأيت بخط النووي أنّ ميكائيل بن يشجن بن مدين بن إبراهيم الخليل. انتهى ^(٦).

(قُلْ ثُمَّ مُوسَى) ^(٧) أي ابن عمران، سُمِّيَ بذلك لأنه ألقي بين شجرٍ وماءٍ ^(٨)، فالماء بالقبطية مُو، والشجر سا ^(٩).

عاش مائة وعشرين سنة ^(١٠)، وبينه وبين إبراهيم خمسمائة وخمس وستون سنة، وقيل: سبعمائة.

(١) (١٩٧٢/٥)، وعزا ذلك إلى «المستدرک»، عن نوفٍ الشامي.

(٢) يُنظر: تاريخ الأمم والملوك (١/٣٢٥)، البداية والنهاية (١/٤٢٥)، تهذيب الأسماء (١/١/٢٤٦)، فتح الباري (٦/٥١٧).

(٣) تلخيص المستدرک (٢/٥٦٨).

(٤) انظر: البداية والنهاية (١/٤٢٧ - ٤٢٨)، فتح الباري (٦/٥١٧)، التحبير (ص٣٨٢)، تهذيب الأسماء واللغات (١/١/٢٤٦).

(٥) ١٩٧٣/٥، وفيه بعد النووي: في تهذيبه.

(٦) وفيه: كان يقال له: خطيب الأنبياء اه.

(٧) يُنظر: تاريخ الأمم والملوك (١/٣٦٥ وما بعدها)، البداية (٢/٣١ وما بعدها) تهذيب الأسماء واللغات (١/٢/١١٨)، فتح الباري (٦/٤٨٦).

(٨) وفي «اللسان»: لأنَّ التابوت الذي كان فيه وُجِدَ بين الماء والشجر. وفي «المعرب»: أصله بالعبرانية «مُوشا»، ف«مُو» هو الماء و«شا» هو الشجر.

(٩) انظر: المعرب للجباليقي (ص٣٥٠)، لسان العرب (موس)، شفاء الغليل

للخفاجي (ص٢٧٣)، وعزاه في «الدر المنثور» إلى ابن عباس.

(١٠) تهذيب الأسماء (٢/١/١٢٠)، والإتقان (٥/١٩٧٥) عن الثعلبي.

(قَرِينُهُ) خبر مُقَدَّم .

(أَخُوهُ) مبتدأ مؤخر .

أي أخوه مقارن ومساوٍ له في النبوة .

(وَدَا) أي أخوه :

(هَارُونُ)^(١) وهو شقيقه^(٢)، وقيل : لأمه فقط^(٣) . وقيل : لأبيه فقط .

وكان أطول منه فصيحاً جداً مات قبل موسى^(٤)، وكان قد ولد قبله بسنة .

قيل معناه بالعبرانية : المحبَّب .

[وفي حديث الإسراء : «فقلت : يا جبريل مَنْ هذا؟

قال : المحبَّبُ»^(٥) في قومه هارون [بن عمران]»^(٥) .

(١) تهذيب الأسماء واللغات (٢/١/١٣٤)، الإتيقان (٥/١٩٧٥).

(٢) قال الكرمانى : الجمهور على أنه كان أخاه من أبيه وأمه، وذكر الأم استعطافاً وترقيقاً . (غرائب التفسير ١/٧٢٨).

(٣) قال الكرمانى : قال الزجاج : وقد قيل : إنَّ هارون لم يكن أخا موسى لأمه . وقد تقول العرب لمن ليس بأخٍ له : يا ابن أم، وكذلك : يا بن عم اهـ . (السابق).

(٤) تهذيب الأسماء واللغات (٢/١/١٣٥)، الإتيقان (٥/١٩٧٥).

(٥) ما بين المعكوفتين سقط من المخطوطة، والاستدراك من المطبوعة و«الإتيقان» ومصادر التخريج .

والحديث أخرجه البيهقي في «الدلائل» (٢/٣٩٣) وفي إسناده أبو هارون العبدى، قال الجوزجاني : كذاب مفتر . وعزاه النووي في «تهذيب الأسماء» إلى تاربخ دمشق . (الإتيقان ٥/١٩٧٥، تهذيب الأسماء ١/١٣٥).

(في النَّاسِ بُجَلًا)^(١) أي عَظْمًا عند الناس لتعظيم الله لهما .

(وَجَدَهُمَا) أي الأعلى .

(يعقوبُ)^(٢) عليه الصلاة والسلام .

(دَاوُدُ)^(٣) بعدهم أي بعد من ذكر، وهو من نسل يعقوب أيضاً، بينه وبين موسى خمسمائة وتسع وستون [سنة]^(٤)، وقيل تسع وسبعون، وعاش مائة سنة^(٥) .

(سُلَيْمَانُ)^(٦) نَجَلٌ لداود، وعاش نيفاً^(٧) وخمسين^(٨) سنة، وبينه وبين مولد النبي ﷺ - فيما قيل - نحو ألف وسبعمائة سنة .

(حَازَ فَضْلًا مُجْمَلًا) أي محسناً مزيناً .

(١) التبجيل: التعظيم . بَجَلِ الرجل: عَظَمُهُ . وَرَجُلٌ بَجَالٌ وَبَجِيلٌ: يُبَجِّلُهُ النَّاسُ . (اللسان: بجل) .

(٢) يُنْظَرُ: تاريخ الأمم (١/٣٣٠)، البداية (١/٤٤٧)، تهذيب الأسماء (٢/١٦٤) .

(٣) يُنْظَرُ: تاريخ الأمم (١/٤٧٦)، البداية (٢/٣٠٠)، تهذيب الأسماء (١/١٧٩) . (٤) من المطبوعة .

(٥) تهذيب الأسماء واللغات (١/١٨١) .

(٦) يُنْظَرُ: تاريخ الأمم (١/٤٨٦)، البداية (٢/٣٢٣)، تهذيب الأسماء واللغات (١/٢٣٢)، فتح الباري (٦/٥٢٧) .

(٧) النِّيفُ بتشديد الياء، أي زيادة، وعوامُّ الناس يخفون فيقولون: وَنَيْفٌ، وهو لحنٌ عند الفصحاء . قال أبو العباس: الذي حصلناه من أقاويل حُذَاق البصريين والكوفيين أَنَّ النِّيفَ من واحدٍ إلى ثلاث . (اللسان: نوف) .

(٨) في «التهذيب»: وقال أهل التاريخ كان عمر سليمان ثلاثاً وخمسين سنة اهـ .

فقد قال كعب: كان أبيض جسيماً وسيماً وضيئاً جميلاً خاشعاً متواضعاً، وكان أبوه يشاوره في كثير من أموره مع صِغَرِ سِنِّه لوفور عقله وعلمه^(١).

(وَأَيُّوبُ^(٢) فَأَعْلَمَ) قال ابن إسحاق: الصحيح أنه كان من بني إسرائيل ولم يصح في نسبه شيء إلا أنَّ اسم أبيه «أبيض»^(٣).

وحكى ابن عساكر^(٤) أن أمه بنت لوط وأن أباه مِمَّن آمن بإبراهيم. وعلى هذا فكان قبل موسى.

وقال ابن أبي خيثمة: كان بعد سليمان^(٥).

وروى الطبراني^(٦): أن مدة عمره كانت ثلاثاً وتسعين^(٧) سنة.

(ثم ذُو الْكِفْلِ)^(٨) بكسر الكاف. قيل^(٩): هو ابن أيوب.

-
- (١) عن وهب بن منبه، كما في تاريخ الأمم والملوك (٤٨٦/١).
 - (٢) يُنظر: تهذيب الأسماء (١٣٠/١/١)، فتح الباري (٤٨٤/٦)، تاريخ الأمم (٣٢٢/١)، البداية والنهاية (٥٠٦/١).
 - (٣) الإلتقان (١٩٧٧/٥)، والذي في «فتح الباري»: اسم أبيه موصل.
 - (٤) تاريخ دمشق (٥٨/١٠)، ونقله في «فتح الباري» (٤٨٤/٦).
 - (٥) نقله في «الإلتقان» (١٩٧٨/٥)، وفتح الباري (٤٨٤/٦).
 - (٦) كذا في المخطوطة والمطبوعة، والذي في «الإلتقان»: الطبري، وانظر: «تاريخ الأمم والملوك» (٣٢٤/١).
 - (٧) في المطبوعة: (ثلاثاً وستين).
 - (٨) تاريخ الأمم (٣٢٥/١)، البداية والنهاية (٥١٦/١).
 - (٩) وهذه صيغة تضعيف، ولذلك قال الحافظ ابن كثير في «البداية»: وهذه قصة ذي الكفل الذي زعم قومٌ أنه ابن أيوب عليه السلام اهـ.

في «المستدرک»^(١): عن وهب «أنَّ الله بعث بعد أيوب ابنه بشر بن أيوب نبياً، وسَمَّاهُ ذا الكفل وأمره بالدعاء إلى توحيدِهِ، فكان مقيماً بالشام عُمره حتى مات، وعمره خمس وسبعون سنة».

وفي «العجائب»^(٢) للكرماني: قيل إلياس، وقيل: هو يوشع ابن نون، وقيل: هو نبيُّ اسمه ذو الكفل، وقيل: كان رجلاً صالحاً تكفَّلَ بأمور فوفى بها^(٣)، وقيل: هو زكريا في قوله [سبحانه^(٤) وتعالى]: ﴿وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا﴾^(٥). انتهى^(٦).

وقال ابن عساكر^(٧): قيل: هو نبيُّ تكفَّلَ الله له في عمله بضعفِ عمل غيره من الأنبياء، وقيل: لم يكن^(٨) نبياً، وأن اليسع استخلفه^(٩) فتكفَّلَ له أن يصوم النهار ويقوم الليل. وقيل: أن يصلي كل يوم مائة ركعة. وقيل: هو اليسع، وأن له اسمين.

(١) (٥٨٢/٢) قال الذهبي: «في إسناده عبد المنعم وقد كُذِّب».

(٢) «غرائب التفسير وعجائب التأويل» مطبوع في مجلدين.

(٣) إلى هنا نص ما في «غرائب التفسير» للكرماني.

(٤) من المطبوعة.

(٥) سورة آل عمران، آية: ٣٧.

(٦) نقله السيوطي في «الإتقان» (١٩٧٩/٥).

(٧) كذا في المخطوطة والمطبوعة، وفي «الإتقان»: ابن عسكر وهو الأقرب.

(يُنظر: التكملة له ص ١٢٩، نقلاً عن محقق الإتقان).

(٨) وهذا ضعيف، ويقول ابن كثير: وقد زعم آخرون أنه لم يكن نبياً، وتوقف ابن جرير في ذلك، فالله أعلم اهـ. كلامه.

(٩) في المخطوطة: بالحاء المهملة. وفي المطبوعة: بالخاء المعجمة، وهو الموافق

لما في «الإتقان»، وهو الأقرب لدلالة قول مجاهد عليه، انظر: «البداية»

(٥١٧/١).

و(يونس)^(١) هو ابن مَتَّى - بفتح الميم وتشديد التاء الفوقية مقصورة - .

ووقع في تفسير «عبد الرزاق»^(٢) أنه اسم أمه^(٣) .

قال ابن حجر: وهو مردود. جاء في حديث ابن عباس في الصحيح^(٤) نسبه إلى أبيه^(٥). قال: فهذا أصح.

قال: ولم أقف في شيء من الأخبار على اتصال نسبه.

وقيل: إنه كان في زمن ملوك الطوائف من الفرس^(٦).

وفي يونس ست لغات؛ تثليث النون مع الهمز، وعدمه^(٧).

(١) يُنظر: تهذيب الأسماء واللغات (١٦٧/١/٢)، البداية والنهاية (١٦/٢)، فتح الباري (٥١٩/٦).

(٢) (١٠٣/٣).

(٣) انظر: «الإتقان» (١٩٧٩/٥).

(٤) صحيح البخاري (رقم ٣٤١٣ مع الفتح).

(٥) قال في «الفتح» (٥٢١/٦): فيه إشارة إلى الردّ على من زعم أنّ مَتَّى اسم أمه، وهو محكي عن وهب بن مُنْبَه في «المبتدأ»، وذكره الطبري وتبعه ابن الأثير في «الكامل» والذي في الصحيح أصح. اهـ المقصود.

(٦) فتح الباري (٥٢٠/٦).

(٧) قال النووي: وفي يونس ست لغات أو [ستة] أوجه: ضم النون، وكسرها، وفتحها مع الهمز، وتركه، والفصيح ضمها بلا همز، وبه جاء القرآن اهـ.

وفي «الإتقان»: وفي يونس ستُّ لغاتٍ: بتثليث النون مع الياء والهمز، والقراءة المشهورة بضم النون مع الياء اهـ.

(وإلياس^(١)) بهمزة قطع، اسم عبراني^(٢)، وقد زيد في آخره ياء ونون في قوله [تعالى]^(٣): ﴿سَلِّمْ عَلَيَّ إِيَّاسِينَ﴾^(٤) كما قالوا في إدريس: إدراسين .
 وَمَنْ قرأ (آل يس) فقليل: المراد آل محمد [ﷺ]^(٥)، قال وهب: إن إلياس عُمِّر كما عُمِّر الخضر، وأنه يبقى إلى آخر الدنيا. انتهى^(٦).
 وهو:

(من نَسَلٍ لَهُارُونَ) أخي موسى .

(فاغقلا) بنون التوكيد المنقلبة ألفاً .

(وَالْيَسَعُ^(٧)) ذَاكَ الْمَكْرَمُ يَا فَتَى) قِيلَ هُوَ عَجْمِي^(٨)، وقيل: عربي منقول من الفعل، من وَسِعَ، يَسَعُ^(٩) .

(١) يُنظر: تاريخ الأمم والملوك (١/٤٦١)، تهذيب الأسماء (١/١٢٥)، البداية والنهاية (٢/٢٧٢)، فتح الباري (٦/٤٣٠).

(٢) وقال المحبِّي: وقيل: عَرَبِي، وزنه فُعِيال من الألس، وهو الخديعة واختلاط العقل، أو إفعال من «رَجُلٌ أليس» أي شجاع لا يفرُّ، وقيل: سُمِّيَ باليَاسِ، ضد الرجاء، ولائمه للتعريف، وهمزته على هذا همزة وصل. (قصد السبيل: ٢٢/١).

(٣) من المطبوعة.

(٤) سورة الصافات، آية: (١٣٠).

(٥) من المطبوعة.

(٦) من «الإتقان» (٥/١٩٨١) وعزاه المحقق إلى «تاريخ دمشق» (٩/٢١٠). وفي قوله: (يبقى إلى آخر الدنيا) نظر ظاهر.

(٧) يُنظر: تاريخ الأمم (١/٤٦١ - ٤٦٦)، البداية (٢/٢٨٥).

(٨) على قراءة حمزة وخلف والكسائي «وَالْيَسَعُ» بلامين وبالتشديد.

(٩) الإتقان (٥/١٩٨٢).

(وقل زَكْرِيَّا) ^(١) بالقصر، لغة في الممدود ^(٢). وبهما قرىء في السبع ^(٣).

ويقال: زَكْرِيَّ - بتشديد الياء وتخفيفها -، وزَكَرَ - كَقَلَّمَ ^(٤) -، ففيه خمس ^(٥) لغات، وهو اسم أعجمي كما في «الإتقان» ^(٦).

كان من ذرية سليمان بن داود، وقُتِلَ بعد قَتْلِ وَلَدِهِ، وكان له يومٌ بُشِّرَ بولده اثنتان وتسعون سنة، وقيل: تسع وتسعون، وقيل: مائة وعشرون ^(٧).

(أَبُ يَحْيَى) ^(٨) ابن خالة عيسى ^(٩)، ولد قبل عيسى بستة أشهر، وَيَحْيَى اسمه أعجمي، وقيل: عربي ^(١٠).

(١) يُنظر: تهذيب الأسماء واللغات (١/١/١٩٧)، البداية والنهاية (٢/٣٩٣)، فتح الباري (٦/٥٣٩).

(٢) يعني: زَكْرِيَّاءُ.

(٣) النشر (٢/٢٣٩).

(٤) في تثنية هذه الألفاظ وجمعها، انظر: المعرَّب للجواليقي (ص ٢١٩، ٢٢٠).

(٥) في «فتح الباري»: في زكريا أربع لغات: المد والقصر وحذف الألف مع تخفيف الياء وفيه تشديدها أيضاً وحذفها، وقال الجوهري: لا يُصرف مع المد والقصر اهـ.

(٦) (٥/١٩٨٢). وانظر: المعرَّب (ص ٢١٩).

(٧) الإتقان (٥/١٩٨٢).

(٨) تهذيب الأسماء (٢/١/١٥٢)، البداية والنهاية (٢/٣٩٣).

(٩) حلية الأولياء (٩/٢٦٨، ٢٦٩)، البداية (٢/٤٠٥)، وفي حديث الإسراء والمعراج في «الصحيحين»: قال ﷺ: «ثم عُرِجَ بي إلى السماء الثانية فاستفتح

جبريل ففتح لنا فإذا أنا بابنّي الخالة عيسى ابن مريم ويحيى بن زكريا...».

(١٠) منقول من الفعل، والصواب الأول. (شفاء الغليل ص ٣١٧).

قال الواحدي^(١): وعلى القولين لا ينصرف^(٢).

قال الكرمانى: وعلى الثانى إنّما سُمّي به لأنه أحياء الله بالإيمان، وقيل: لأنه حبي به رحم أمه، وقيل: لأنه استشهد، والشهداء أحياء^(٣).

وتشدد الباء في (أب) لغة في المخفف، كما في «المصباح»^(٤).

(لقد عَلَا) أي ارتفع شأنه.

(وَعَيْسَى)^(٥) اسم عبراني^(٦) أو سُرياني^(٧).

وهو ابن مريم بنت عمران، خلقه الله بلا أب، وكانت مدة حَمَله ساعة، وقيل: ثلاث ساعات، وقيل: ستة أشهر، وقيل: ثمانية، وقيل: تسعة ولها عشر سنين، وقيل: خمس عشرة^(٨)، ورُفِعَ إلى السماء^(٩)،

(١) علي بن أحمد النيسابوري، مُفسّر، عالم بالأدب. له: «الوسيط» و«الوجيز».

(٢٠٠٠ - ٥٤٦٨هـ). (الأعلام ٤/٢٥٥).

(٢) نقله السيوطي في «الإتقان» (٥/١٩٨٣).

(٣) غرائب التفسير (١/٢٥٣).

(٤) المصباح المنير (أ ب ب).

(٥) تاريخ الأمم والملوك (١/٥٨٥)، البداية والنهاية (٢/٤١٦)، تهذيب الأسماء

(٢/٤٤١)، فتح الباري (٦/٥٤٣).

(٦) بكسر العين. والعبرانية: لغة اليهود. والعبري، بالكسر: العبراني، لغة اليهود.

(لسان العرب: عَبْر).

(٧) مُعَرَّب. (قصد السبيل ٢/٣٠٧)، وانظر: المعرَّب ص ٢٧٨، وشفاء الغليل

ص ٢١٢.

(٨) انظر: تهذيب الأسماء (٢/٤٦)، والإتقان (٥/١٩٨٣).

(٩) قال تعالى: ﴿بَلْ رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْنَا﴾ [النساء: ١٥٨].

وفي أحاديث: أنه ينزل^(١) ويقتل^(٢) الدَّجَال^(٣)، ويتزوج^(٤) ويُولد له، ويحُجُّ^(٥)، ويمكث في الأرض سبع^(٦) سنين، ويدفن عند النبي ﷺ^(٧). وفي «الصحيح»^(٨): «أنه رَبِّعَةٌ^(٩) أحمر كأنما خرج من

(١) وبُوب البخاري - رحمه الله - في «صحيحه»: بابُ نزولِ عيسى ابنِ مريم عليهما السلام، وذكر فيه حديثين (رقم ٣٤٤٨، ٣٤٤٩) قال الحافظ: يعني في أواخر الزمان. وقوله (فيكم): أي في هذه الأمة اهـ.

وانظر: كتاب «التصريح بما تواتر في نزول المسيح» للعلامة الكشميري.

(٢) صحيح مسلم - كتاب الفتن وأشراط الساعة، باب: ذكر الدَّجَال وصفته وما معه (حديث ٢١٣٧).

(٣) الدَّجَال: هو الكذَّاب، قال ثعلب: الدَّجَال هو المُمُوء، يقال: سيفٌ مدجَّل: إذا طلي بذهب. وقال ابن دُرَيْد: كل شيء غَطِيته فقد دَجَلته، واشتقاق الدَّجَال من هذا؛ لأنه يُعْطِي الأرض بالجمع الكثير، وجَمَعه: دَجَالون. (المصباح المنير: دَجَل).

(٤) كتاب الفتن لنعيم بن حَمَّاد (٥٧٨/٢): حدثنا يحيى بن سعيد العطار، عن سليمان بن عيسى قال... فذكره.

وقال الحافظ (فتح ٥٦٨/٦): وروى نعيم بن حماد في «كتاب الفتن» من حديث ابن عباس أن عيسى إذ ذاك يتزوج في الأرض... اهـ.

(٥) صحيح مسلم - كتاب الحج - باب إلهال النبي ﷺ وهديه (حديث ١٢٥٢) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

(٦) صحيح مسلم - كتاب الفتن وأشراط الساعة (حديث ٢٩٤٠). وقد ذكر الحافظ في «الفتح» رواياتٍ أخرى أنه يُقيم تسع عشرة سنة (عند نعيم بن حماد)، وأخرى أنه يقيم أربعين سنة. والله أعلم.

(٧) سنن الترمذي (حديث ٣٦١٧) وحسنه. وقال الألباني: ضعيف.

(٨) صحيح البخاري (٤٩٣/٦ فتح) رقم (٣٣٩٤) ورقم (٣٤٣٧).

(٩) رَجُلٌ رَبِّعَةٌ، وامرأة رَبِّعَةٌ، أي: معتدل، وحَذَفَ الهاء في المذكَر لَفَةً، وفتح الباء فيهما لَفَةً، ورجل مربوع: مثله. (المصباح المنير: ر ب ع).

ديماس - يعني حَمَاماً - (١).

وكان بينه وبين موسى ألف وتسعمائة وخمس وعشرون سنة، وبين مولده والهجرة ستمائة وثلاثون.

(وقُلْ طه (٢) الخِتَامُ) للنبين.

قال الشمس الرملي: والأنبيا مائة ألف وأربعة وعشرون ألفاً. انتهى.

وقد استخرج بعضهم هذه العدة من اسم محمد ﷺ.

وقد نظمتُ كيفية ذلك فقلتُ:

إذا رُمّتْ أَعْدَادُ النَّبِيِّينَ مَا خَلَا فذَلِكَ يَأْتِي مِنْ مُحَمَّدٍ ذِي الْعُلَا
لِمِيمِهِ خُذْ ذَا بِأَثْمَانٍ كَحَائِهِ وَذَالَ بِهَا عَدَدَ لِعَشْرِينَ أَكْمِلَا
وَفِي مِثْلِهَا فَأَضْرِبْ وَفِي عَقْدٍ رُسُلْنَا ثَلَاثَ مِئَتِينَ بَعْدَ عَشْرٍ تَأْصِلَا
فَذِي مِائَةٍ مَعَ أَرْبَعٍ كُلِّهَا أَتَتْ أَلُوفًا كَذَا عِشْرُونَ أَلْفًا عَلَى الْوِلَا

(١) الدِّيَاسُ وَالذِّيَاسُ: الْحَمَامُ. [لسان العرب: دَمَسَ]، وانظر: الزاهر في معاني كلمات الناس لابن الأنباري (٣١١/١).

(٢) لم يَبُتْ - والعلم عند الله تعالى - أَنَّ (طه) من أسماء نبينا محمد ﷺ وإن ذكره بعض المفسرين، وَمَنْ أَلَّفَ فِي أَسْمَاءِ النَّبِيِّ ﷺ.

فائدة: أَلَّفَ فِي أَسْمَاءِ النَّبِيِّ ﷺ وشرحها عدد من العلماء، منهم: أحمد بن فارس في «أسماء رسول الله ﷺ ومعانيها»، وابن دحية الكلبي في «المستوفى في أسماء المصطفى»، والحرالي في «شرح السُّنة العلية في الأسماء النبوية»، والرصاع المالكي في «تذكرة المحبين شرح أسماء سيّد المرسلين»، والبدر الغزي في «الروضة الأنيقة في أسماء خير الخليقة»، والسيوطي في «الرياض الأنيقة» و«المرقاة العلية»، والسخاوي في «الاصطفاء في أسماء المصطفى»، و«الفوائد الجليلة في الأسماء النبوية»، وابن طولون في «الفائق في أسماء خير الخلائق». وغيرهم.

وأفضلهم أولوا العزم^(١).

والأرجح في ترتيب أفضلية أولي العزم ما نظمه بعضهم فقال:
محمد، إبراهيم، موسى كليمه فعيسى، فنوح، هم أولوا العزم^(٢) فاغلم
فائدة: نصّ النحاة على أن أسماء الأنبياء كلها أعجمية إلا أربعة:
محمد وصالح وشعيب، اتفاقاً، وهود على الأصح، وقيل: آدم بدل هود،
فهي عربية منصرفة^(٣).

ولا يخفى أن أسماء الأنبياء الأعجمية غير منصرفة إلا ثلاثة: نوح،
ولوط، وشيث.

وقد جمع بعضهم ما ينصرف من أسماء الأنبياء أعجمياً أو غيره، في
قوله:

تذكر شعيباً ثم نوحاً وصالحاً وهوداً ولوطاً ثم شيئاً محمداً

(١) قيل فيهم أقوال، أحسنها: ما نقله البغوي وغيره عن ابن عباس وقتادة، أنهم:
نوح، وإبراهيم، وموسى، وعيسى، ومحمد، صلوات الله وسلامه عليهم. قال:
وهم المذكورون في قوله تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ وَمِنْكَ وَإِنْ يُوجِبُونَ لِبِرِّهِمْ
وَأُتُوا وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ﴾ [الأحزاب: ٧].

وفي قوله تعالى: ﴿شَرَحْ لَكُمْ مِنَ الَّذِينَ مَآوَىٰ بِهِ نُوحًا وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ
إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَىٰ أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ كَبُرَ عَلَى الْمُشْرِكِينَ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْنَا﴾
[الشورى: ١٣]. (شرح العقيدة الطحاوية ص ٢٨٥).

(٢) الصفحات الناضرة ص ٢٣١، وفيها: «فافهم» بدل «فاغلم».

(٣) أسماء الأنبياء ممنوعة من الصرف إلا ستة يجمعها «صُنْ شَمْلُهُ» ف: صالح
وشعيب ومحمد عليهم الصلاة والسلام لأنها أسماء عربية، وأما نوح وهود ولوط
فتنصرف لخفتها. (قصد السيل ١/١٣٧، ١٣٨، ما هبّ ودبّ ص ٤٤).

ونقل ذلك النابلسي في «الإجابة على ١٦١ سؤالاً» عن الجامي في شرح الكافية.

وهو:

(رَسُولُنَا) محمد ﷺ. ولد يوم الإثنين ثاني عشر ربيع الأول عام الفيل^(١)، وُبِعث يوم الإثنين على رأس أربعين سنة^(٢)، وأقام بمكة ثلاث عشرة سنة^(٣)، وهاجر إلى المدينة في ربيع، وتوفي في سنة إحدى عشرة من الهجرة في ربيع الأول لليلتين خلتا منه^(٤)، وقيل: لاثنتي عشرة [منه]^(٥).

فائدة: أخرج ابن [أبي]^(٦) حاتم، عن ابن عباس قال: «لم يكن من الأنبياء من له اسمان إلا عيسى، ومحمد صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ»^(٧) وسلّم^(٨).

سُمِّي محمد ﷺ في القرآن بأسماء كثيرة^(٩) منها:

-
- (١) ذكر النووي في «تهذيب الأسماء» (٢٢/١/١): الخلاف في عام ولادته، ثم قال: والصحيح المشهور أنه عام الفيل، ونقل إبراهيم بن المنذر الحزامي شيخ البخاري وخليفة بن خياط وآخرون الإجماع عليه اهـ.
 - (٢) تهذيب الأسماء (٢٤/١/١).
 - (٣) وقيل: عشراً، وقيل: خمس عشرة. (تهذيب ٢٤/١/١).
 - (٤) تهذيب الأسماء (٢٤/١/١).
 - (٥) من المطبوعة.
 - (٦) زيادة من «الإتقان».
 - (٧) من المطبوعة.
 - (٨) تفسير ابن أبي حاتم (٦٥١/٢).
 - (٩) قال العلامة ابن القيم في «زاد المعاد» (٨٦/١): فَضِّلَ فِي أَسْمَائِهِ ﷺ، وكلها نعوت ليست أعلاماً محضة لمجرد التعريف؛ بل أسماء مشتقة من صفات قائمة به تُوجِبُ له المدح والكمال اهـ.

محمد^(١)، وأحمد^(٢). ذكره في «الإتقان»^(٣).

(عليهم) أي الرسل.

(صلاة) أي رحمة^(٤) مقرونة بتعظيم.

(مَعَ سَلَام) أي طيب، تحية وتكريم من الله عزَّ وجلَّ.

(تَنْزِلاً) دائماً.

(أَفَاد لَذَا) أي لجميع ما تقدم.

(تَحْيِيرُ) اسم كتاب^(٥).

تأليف (جَبْرِ) بكسر الحاء وفتحها، أي عَالِمٌ^(٦).

(مُفَحِّمٌ) كمُعَظِّمٍ، وَزناً ومعنى^(٧).

(١) وهو أشهرها، وبه سُمِّي في التوراة صريحاً، وهو اسم منقول عن الحمد،
وُثِي على زينة «مُفَعَّل». (زاد المعاد ١/ ٨٧، جلاء الأفهام/ ٢٧٧).

قلت: وهذا الاسم ورد في القرآن الكريم في المواضع التالية: سورة آل عمران
آية (١٤٤)، سورة الأحزاب آية (٤٠)، سورة محمد آية (٢)، سورة الفتح
آية (٢٩).

(٢) وهو الاسم الذي سَمَّاه به المسيح عليه السلام، وقد ورد في القرآن الكريم في
موضع واحد، سورة الصف آية (٦).

(٣) ١٩٨٥/٥.

(٤) ضَعَّف العلامة ابن القيم كون المراد بالصلاة الرحمة من خمسة عشر وجهاً.
(جلاء الأفهام ص ٢٥٧).

(٥) تقدَّم أنَّ المراد به كتاب «التحجير في علم التفسير» للسيوطي.

(٦) لسان العرب (حبر).

(٧) لسان العرب (فَحَّم).

(هو الحَافِظُ)^(١) في فن الحديث، عبد الرحمن جلال الدين.

(الأَسْيُوطُ) بضم الهمزة وحذف ياء النسبة تخفيفاً: قرية من قرى الصعيد^(٢).

(ذُو الْفَضْلِ) الشهرير.

(في المَلَأ) أي الناس.

قال العَلَّامة المحقِّق ابن عَلَّان^(٣) الصديقي في «شرح

نظم^(٤) الخصائص»: قد ترجم السيوطي نَفْسَه^(٥) في كتاب «حُسن

(١) لسان العرب (حَفِظ).

قلتُ: والحافظ أحد الألقاب التي أطلقها المحدثون المتأخرون على مَنْ بلغ في تحصيل الحديث رُتْبَةً معيَّنة، ومن هذه الألقاب: المُسْنِد، المحدث المُفيد، الحافظ، أمير المؤمنين في الحديث.

(٢) معجم البلدان (١/١٩٣).

(٣) محمد علي بن محمد عَلَّان بن إبراهيم بن محمد بن عَلَّان بن عبد الملك (٩٩٦ - ١٠٥٧هـ). من أشهر مؤلفاته: «دليل الفالحين»، و«الفتوحات الربانية على الأذكار». (الأعلام ٦/٢٩٣).

(٤) ههنا ثلاثة مؤلفات:

أحدها: «أنموذج اللبيب في خصائص الحبيب ﷺ» للسيوطي، وقد اختصره من كتابه الكبير «كفاية الطالب اللبيب في خصائص الحبيب».

الثاني: «نظم أنموذج اللبيب»، والنظم لابن عَلَّان.

الثالث: «شرح نظم أنموذج اللبيب»، وهو أيضاً لابن عَلَّان.

(٥) الترجمة الذاتية، أو السيرة الذاتية: أن يكتب العالمُ أو الشيخُ ترجمةً لنفسه يذكر فيها ولادته ونشأته وطلبه للعلم وشيوخه ومؤلفاته... وقد سَلَكَ هذا المَسَلَك - قديماً وحديثاً - عدد من العلماء والمؤرخين والمصنِّفين والمفكرين.

وحَوَّل التراجم الذاتية، والعلماء الذين ترجموا لأنفسهم ومسالكهم في تقييدها، وذَكَرَ جُمَلَوْ من المؤلفات والبحوث عن الترجمة الذاتية انظر كتاب العَلَّامة/ بكر أبو زيد - رحمه الله - : «التراجم الذاتية».

المحاضرة^(١)، وأنه وُلِدَ بعد المغرب ليلة الأحد مُستهل^(٢) رجب سنة تسع - بتقديم التاء الفوقية^(٣) - وأربعين وثمانمائة. وذكر الداودي^(٤) ^(٥) أنه توفي سنة ثلاث عشرة وتسعمائة^(٦). انتهى.



(١) حُسْنُ المحاضرة في أخبار مصر والقاهرة (١/٣٣٥ - ٣٤٤). وترجم لنفسه برسالةً مستقلة باسم: «التحدث بنعمة الله تعالى» (ط)، كما ترجم لنفسه في عدد من كتبه، وترجمه عددٌ من العلماء من تلامذته وغيرهم ومنهم الشاذلي في «بهجة العابدين».

(٢) أول الشهر. (لسان العرب: هَلَّل).

(٣) هذا من عنايتهم - رحمهم الله - بالضبط، لثلاث تشبه بـ(سَبْع) بالباء الموحدة وقبلها سينٌ مهملة.

(٤) محمد بن علي بن أحمد، شمس الدين المالكي (٠٠٠ - ٩٤٥هـ). من تلاميذ السيوطي، له «طبقات المفسرين»، (ط). (الأعلام ٦/٢٩١).

(٥) لم يترجم له الداودي في «طبقات المفسرين»، وإنما أفرد ترجمته، قال الشاذلي في «بهجة العابدين» في تعداد بعض من أفرد ترجمة السيوطي: ومنهم الشيخ الفاضل الضابط المتقن المفيد البارع المحدّث شمس الدين الداودي المالكي، عينُ أعيان طلبة الشيخ المتأخرين في الزمان، أفرد له ترجمة واسعة جيّدة أحسن فيها وأفاد، وأجاد فيها وأتى بالمراد... اهـ. المراد.

(٦) ذكر الشاذلي أن ابتداء مرض الشيخ في ثاني عشر جمادى الأولى سنة إحدى عشرة وتسعمائة بورمٍ شديد... فمكث سبعة أيام وتوفي رحمه الله في سحر ليلة الجمعة تاسع عشر الشهر المذكور... اهـ.

خاتمة^(١)

يجب الإيمان بجميع الأنبياء إجمالاً فيما وَرَدَ مُجْمَلًا، وتفصيلاً فيما ورد بهم كذلك^(٢).

ومما جاء به التفصيل هؤلاء المذكورون، فقد وَرَدَ بهم القرآن تفصيلاً، فمن أنكر أحداً بعد أن عَلِمَهُ كفر [والعياذُ بالله تعالى]^(٣).

وقد نظمتُ أسماءهم على ترتيب ما تقدم، فقلت:

لقد أوجِبُوا عرفانَ رُسُلٍ مُفَصَّلًا عَلَيْهِمُ سَلَامٌ بِالصَّلَوَاتِ مَضْحُوبُ
وَهُمْ: آدَمُ، نُوحٌ، وَإِدْرِيسُ، أِبْرَاهِيمُ كَذَلِكَ إِسْمَاعِيلُ، إِسْحَاقُ، يَعْقُوبُ
وَيُوسُفُ، لُوطٌ، هُودٌ أَعْلَمُ، وَصَالِحٌ شَعِيبٌ، وَمُوسَى، ثُمَّ هَارُونَُ مَحْبُوبُ
وَدَاوُدُ فَاحْفَظْ مَعَ سُلَيْمَانَ نَجْلَهُ وَأَيُّوبُ، ذُو الْكِفْلِ، وَيُونُسُ مَحْسُوبُ
وَإِلْيَاسُ أَيْضًا وَالْيَسَعَ، وَكَذَا زَكَرِيُّ وَعِيسَى، وَيَحْيَى، ثُمَّ يَاسِينَ مُطْلُوبُ

وقد تقدّم أن (زَكَر) بوزن (قَلَم) لغة في (زَكَرِيَّا)، والله أعلم.



(١) نسأل الله حُسْنَهَا.

(٢) كما قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِنْ قَبْلِكَ مِنْهُمْ مَنْ قَصَصْنَا عَلَيْكَ وَمِنْهُمْ مَنْ لَمْ نَقْصُصْ عَلَيْكَ﴾ [سورة غافر، آية: ٧٨].

(٣) ما بين المعكوفتين من المطبوعة.

[المنظومة]

مشاهير الرسل على الترتيب في القرآن

مَشَاهِيرُ رُسُلٍ فِي الْقُرْآنِ تَرْتَّبُوا
وَإِذْ رِيسٌ مَعَ خُلْفٍ، كَذَا أَبْرَهُمْ يَلِي
وَمَنْ نَسْلُهُ يَعْقُوبُ، يُوسُفُ نَجْلُهُ
وَهُودٌ أَتَى مِنْ نَسْلِ نُوحٍ وَبَيْنَهُمْ
كَذَا صَالِحٌ مِنْ بَيْنِ هُودٍ وَبَيْنَهُ
شُعَيْبٌ يَلِي قُلُوبَ ثَم مَوْسَى قَرِينُهُ
وَجَدُّهُمَا يَعْقُوبُ، دَاوُدُ بَعْدَهُمْ
وَأَيُّوبُ فَاعْلَمْ ثَم ذُو الْكِفْلِ، يُونُسُ
وَإِلْيَسُ ذَاكَ الْمَكْرَمُ يَا قَتِي
وَعِيسَى، وَقُلْ طَهَ الْخَتَامُ رَسُولُنَا
أَفَادَلْنَا تَحْبِيرُ جَبْرٍ مَفْخَمٍ

فَادَمُ أَوْلَاهُمْ فَنُوحٌ عَلَى الْيُولَا
وَوُلْدُ لَهُ إِسْمَاعِيلُ، إِسْحَاقُ أَكْمَلَا
وَلُوطُ ابْنُ أَخٍ لِأَبْرَهُمْ يَا ذَوِي الْعُلَا
ثَمَانِ مِثِينَ مِنْ سَنِينَ قَدْ أَنْجَلَا
فَقُلْ مَائَةٌ كَالزَّهْرِ فَاعْلَمْهُ تَفْضُلَا
أَخُوهُ وَذَا هَارُونَ فِي النَّاسِ بُجْلَا
سُلَيْمَانُ نَجْلٌ حَارَزَ فَضْلًا مَجْمَلَا
وَأَلْيَاسُ مِنْ نَسْلِ لِهَارُونَ فَاعْقَلَا
وَقُلْ زَكَرِيَّا أَبٌ يَحْيَى لَقَدْ عَلَا^(١)
عَلَيْهِمْ صَلَاةٌ مَعَ سَلَامٍ تَنْزَلَا
هُوَ الْحَافِظُ الْأَسِيوُطُ ذُو الْفَضْلِ فِي الْمَلَا

تمت بحمد الله وعونه وحسن توفيقه.



(١) أفاد أحد الإخوة المتخصصين أنّ في البيت التاسع إنكساراً يستقيم بإضافة كلمو بعد «المكرم» ولتكن - مثلاً - الحق. والله أعلم.

[فائدة^(١)]

لغات إبراهيم، ويوسف، ويونس

[عليهم الصلاة والسلام

وقد نظمها بعضهم رحمه الله بقوله^(١)]:

لَقَدْ جَاءَ إِبْرَاهِيمُ بِالْبَيَاءِ وَالْأَلْفِ وَبِالْوَاوِ وَالتَّثْلِيثِ فِي الْحَذْفِ قَدْ وُصِفَ^(٢)

وَيُونَسَ ثَلَاثَ ثَلَاثًا مِثْلَ يُوسُفَ مَعَ الْهَمْزِ وَالْإِبْدَالِ فَاحْفَظْ كَمَا عُرِفَ^(٣)

والله تعالى أعلم بالصواب، وإليه المرجع والمآب، وصلى الله على

سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلّم تسليماً كثيراً.

والحمد لله رب العالمين، آمين^(٤).

(١) زيادة من المطبوعة.

(٢) ونظم ذلك ابن مالك، فقال:

تَثْلِيثُهُمْ هَاءَ إِبْرَاهِيمَ صَحَّ بِقَضِ رِ أَوْ بِمَدٍّ وَوَجْهَهَا الضَّمُّ قَدْ غُرِبَا

[نظم الفوائد له ص ٨٠، المثلث ذو المعنى الواحد للبعلي ص ١٥٠].

(٣) المثلث ذو المعنى الواحد للبعلي ص ١٤٨ - ١٥٠.

(٤) قال محققه - عفا الله عنه - انتهيت من تحقيقه والتعليق عليه بما تيسّر في

مجالس آخرها يوم الأربعاء العاشر من شهر الله المحرّم عام ألف

وأربعمائة وثلاثين من هجرة المصطفى ﷺ، والحمد لله الذي بنعمته تتم

الصالحات.



(نص القراءة والسَّماع)

=

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا رسول الله،
وعلى آله وصحبه ومن والاه، وبعد:

بلغ قراءةً لتمامه وهو «فتح المنان ببيان الرسل التي في القرآن» تصنيف الشيخ
الإمام أحمد السجاعي الشافعي، بقراءة الشيخ المحقق راشد الغفيلي في نسخته
المنسوخة ومقابلتي في المخطوطة المصورة بمشاركة المشايخ الأحاب: الشيخ
محمد بن ناصر العجمي حفظه الله، والشيخ عبد الله التوم، والشيخ عمر بن
سعدى الجزائري، وأحمد بن راشد الغفيلي، فصح وثبت والحمد لله.
وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.
وكذا أجزتهم به وأجاز الشيخ العجمي والشيخ عبد الله التوم.

صح

وكتبه خادم العلم

نظام يعقوبي

٢٠ رمضان المبارك ١٤٢٩ هـ

تُجاه الركن اليماني من الكعبة المشرفة

بصحن الحرم المكي الشريف

فهرس الآيات الكريمة^(١)

الآية	السورة/ رقم الآية	الصفحة
﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَنشَأُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَالِيدهِ﴾ [آل عمران: ١٠٢]	٣	٣
﴿يَأْتِيهَا النَّاسُ آتِقُوا رَبَّكُمْ﴾ [النساء: ١]	٣	٣
﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا آتِقُوا اللَّهَ﴾ [الأحزاب: ٧٠]	٣	٣
﴿رُسُلًا مُّبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ﴾ [النساء: ١٦٥]	٤	٤
﴿لَا تَفْرُقْ بَيْنَ أَحَدٍ مِّن رُّسُلِهِ﴾ [البقرة: ٢٨٥]	٤	٤
﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ﴾ [الأنبياء: ١٠٧]	١٩	١٩
﴿إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَأَوَّاهٌ حَلِيمٌ﴾ [التوبة: ١١٤]	٢٥	٢٥
﴿وَأَسْمِعِيلَ وَإِدْرِيسَ وَذَا الْكِفْلِ كُلٌّ مِّنَ الصَّادِقِينَ﴾ [الأنبياء: ٨٥]	٢٧	٢٧
﴿وَقَدَيْتَهُ يَذِجَ عَظِيمٍ﴾ [الصافات: ١٠٧]	٢٩	٢٩
﴿وَتَلَّمُ لِّلْجِبِينِ﴾ [الصافات: ١٠٣]	٢٩	٢٩
﴿وَأَطْرَافَ النَّهَارِ﴾ [طه: ١٣٠]	٣١	٣١
﴿وَلَهُ الْجَوَارِ﴾ [الرحمن: ٢٤]	٣٤	٣٤
﴿وَكَفَّلَهَا زَكْرِيَّا﴾ [آل عمران: ٣٧]	٤٠	٤٠
﴿سَلَّمَ عَلَىٰ آلِ يَاسِينَ﴾ [الصافات: ١٣٠]	٤٢	٤٢
﴿بَل رَّفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ﴾ [النساء: ١٥٨]	٤٤	٤٤
﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ﴾ [الأحزاب: ٧]	٤٧	٤٧
﴿وَشَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ مَا وَصَّىٰ بِهِ نُوحًا﴾ [الشورى: ١٣]	٤٧	٤٧
﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِّن قَبْلِكَ﴾ [غافر: ٧٨]	٥٢	٥٢



(١) على حسب ورودها في الرسالة، شاملة ما ورد في التعليقات.

فهرس الأحاديث النبوية^(١)

الصفحة

الحديث

٤	«لا تفضلوني على يونس بن مئى...»
١٧	«كان الله ولم يكن شيء غيره...»
٢٠	«كم الأنبياء؟ قال: مائة ألف...»
٢٣	«من أول الأنبياء؟ قال: آدم...»
٣١	«الإثنان فما فوقهما جماعة...»
٣٣	«صلى رسول الله ﷺ حين كسفت الشمس...»
٣٧	«فقلت: يا جبريل من هذا؟...»
٤٣	«ثم عُرج بي إلى السماء الثانية...»



(١) على حسب ورودها في الرسالة.

فهرس الأعلام المُترَجَم لهم (١)

الصفحة

العَلَم

١٨	السبوطي: عبد الرحمن بن أبي بكر (ت ٩١١هـ)
٢١	الرملي: محمد بن أحمد بن حمزة (ت ١٠٠٤هـ)
٢٢	النوي: يحيى بن شرف بن مري (ت ٦٧٦هـ)
٢٣	الكرماني: محمود بن حمزة بن نصر (ت بعد الخمسائة)
٢٤	ابن قتيبة: عبد الله بن مسلم الدينوري (ت ٢٧٦هـ)
٢٥	ابن إسحاق: محمد بن إسحاق بن يسار، المطلبي (ت ١٥١هـ)
٢٩	جلال الدين المحلي: محمد بن أحمد بن محمد (ت ٨٦٤هـ)
٣١	كعب الأخبار: أبو إسحاق الحميري (توفي في آخر خلافة عثمان)
٣٢	الأعشى الكبير: ميمون بن قيس بن جندل (ت ٧هـ)
٣٣	الأشموني: علي بن محمد بن عيسى (ت نحو ٩٠٠هـ)
٤٤	الواحدي: علي بن أحمد النيسابوري (ت ٤٦٨هـ)
٥٠	ابن علان: محمد علي بن محمد، الصديقي (ت ١٠٥٧هـ)
٥١	الداوودي: محمد بن علي بن أحمد (ت ٩٤٥هـ)



(١) على حسب ورودها في الرسالة

فهرس الفوائد

الصفحة	الفائدة
١٧	لم يرد في الكتاب ولا في السنة تسمية الله بـ(القديم)
١٧	في معنى آل محمد ﷺ
١٨	معنى كلمة (نَجَل فلان)
١٨	ضبط لقب المؤلف (السُّجاعي)
١٨	معنى النَّظْم
١٨	كتاب السيوطي (التحجير)، ومنهجه فيه
١٨ - ١٩	كتاب السيوطي (الإتقان) وأفضل طبعاته
١٩	المَثَان من أسماء الله تعالى
١٩	إشارة إلى ما يُسمى بـ(النَّحت) عند العرب وإيراد أمثله له
	المؤلفات حول البسملة، وإشارة المحقق إلى جَمْعِهِ قائمة مما كُتِبَ حول
١٩	البسملة قَارَبَتْ (الألف)
١٩	أشهر المؤلفات في الصلاة على النبي ﷺ ومسألة إفراد الصلاة عن السلام
١٩	حساب الجُمَّل: ما المراد به، وكيفية ذلك
٢٣	معنى اللغة السُّريانية
٢٥	اللغات في (إبراهيم)
٢٥	الأوَاه بلسان الحبشة معناه: الرحيم
٢٦	إشارة المحقق إلى رسالة السيوطي (ت١٣٤٢هـ): مِنَّة البر المعين
٢٧ - ٢٨	بسط مسألة الخلاف في أيهما الذبيح؟ إسماعيل أو إسحاق ومظانُّ المسألة
٢٨	فائدة: في المصنَّفات في مسألة الذبيح
٢٨	جواز نسخ الأمر قبل التمكُّن من الامتثال، ودليل ذلك، ومظانُّ المسألة
٢٩	إلماعة إلى التفسير المسمَّى (تفسير الجلالين) وبيان ما فسَّره كل منهما
٣١	معنى النَّسْل، وجمعه
٣١ - ٣٢	تفصيل المحقق في مسألة (أقل الجمع)
٣٣	حذف (باء) ثماني، ومَنْ أجازَه، ودليل ذلك
٣٣	تفسير (الثنايا) و(الرباعيات) و(الفُر)

- ٣٤ معنى (شَنَاح)
- ٣٦ ما أصل لفظ (موسى) ولم سُمِّي بذلك؟
- ٣٨ ضبط كلمة (نَيْثُف) ومعناها
- ٣٩ تضعيف أن (ذا الكفل) هو ابن أيوب
- ٤٠ تضعيف قول من قال إن (ذا الكفل) لم يكن نبياً
- ٤١ تضعيف ما ورد أن (يونس بن مَتَّى) منسوب إلى أمه
- ٤١ اللغات الواردة في (يونس)
- ٤٢ معنى (إلياس) وهل هو عربي؟
- ٤٣ اللغات الواردة في (زكريا)
- ٤٣ ذكر ما يدل على أن يحيى ابن خالة عيسى عليهما السلام
- ٤٤ معنى اللغة (العبرانية)
- ٤٥ معنى (الدجّال)
- ٤٥ تفسير كلمة (رَبِيعَة)
- ٤٦ لم يثبت أن (ظه) من أسماء النبي ﷺ
- ٤٦ فائدة في بعض المؤلفات في (أسماء النبي ﷺ)
- ٤٧ أحسن ما قيل في (أولي العزم) من الرُّسل
- ٤٧ أسماء الأنبياء غير الممنوعة من الصرف
- ٤٨ الصحيح - عن النووي - في العام الذي وُلد فيه النبي ﷺ
- ٤٩ تضعيف ابن القيم تفسير الصلاة بالرحمة
- ٥٠ لقب الحافظ، وما المراد به؟
- ٥٠ ثلاثة مؤلفات في خصائص المصطفى ﷺ نظماً ونثراً
- ٥٠ إشارة إلى الترجمة الذاتية، ومن كتَب في هذا
- ٥١ الإشارة إلى أن الداوودي أفرد شيخه السيوطي بترجمة واسعة
- ٥٤ نَظْم لابن مالك في لغات (إبراهيم)

فهرس الموضوعات

الصفحة	الموضوع
٣	مقدمة المحقق
٦	ترجمة المؤلف
٨	وصف النسخ المعتمدة
٩	المؤلفات في موضوع الرسالة
١٠	صور عن غلاف الطبعة الأولى، وأوراق المخطوطة
	الرسالة محققة
١٧	مقدمة المؤلف
١٨	منهج المؤلف في ترتيب الرسل
١٩	تسمية المؤلف لرسالته
٢٠	تعريف الرسول
٢٠	ذكر الخلاف على عدد المرسلين
٢٠	تعليق لطيف حول معرفة العدد حسب الجُمَل
٢١	ذكر آدم عليه السلام، وكم عاش
٢٣	ذكر نوح عليه السلام، ومعناه، ولم سُمِّي بذلك
٢٤	ذكر إدرس عليه السلام، وأيهما أول نوح أم إدرس
٢٤	لم سُمِّي إدرس بذلك؟
٢٥	ذكر إبراهيم عليه السلام، ومعناه، ومِمَّ اشتق
٢٦	ذكر إسماعيل عليه السلام، وكم عاش؟
٢٦	ذكر إسحاق عليه السلام، وكم عاش، وما معناه
٢٧	فائدة: الصحيح أن الذبيح إسماعيل
٢٧	تعليق لطيف حول مسألة الذبيح
٣٠	ذكر يعقوب عليه السلام، وكم عاش
٣٠	ذكر يوسف عليه السلام، واللغات الواردة فيه، وكم عاش

- ٣١ ذكر لوط عليه السلام
- ٣١ ذكر هود عليه السلام، وأنه أشبه الناس بآدم
- ٣٢ فوائد في (ثمان) ووزنها
- ٣٣ اللغات الواردة في (ثمان) إذا رُكِّبَتْ
- ٣٤ ذكر نظائر ل(ثمان) وهي: شناع وجوار ورباع
- ٣٥ ذكر صالح عليه السلام، وكم بينه وبين هود
- ٣٦ ذكر شعيب عليه السلام
- ٣٦ ذكر موسى عليه السلام، ولم سُمِّي بذلك؟ وكم عاش
- ٣٧ ذكر هارون عليه السلام، وهل هو شقيق موسى أو لأبيه أو لأمه
- ٣٧ معنى هارون بالعبرانية
- ٣٨ ذكر يعقوب عليه السلام
- ٣٨ ذكر داود عليه السلام، وكم عاش
- ٣٨ ذكر سليمان، وكم عاش، وشيء من صفاته
- ٣٩ ذكر أيوب عليه السلام، ومدة عمره
- ٣٩ ذكر ذا الكفل عليه السلام، وهل هو نبي أم لا؟
- ٤١ ذكر يونس بن متى عليه السلام
- ٤١ تصحيح ابن حجر أن يونس منسوب إلى أبيه وليس إلى أمه
- ٤١ ذكر اللغات الواردة في يونس عليه السلام
- ٤٢ ذكر إلياس عليه السلام
- ٤٢ ذكر إيليس عليه السلام
- ٤٣ ذكر زكريا عليه السلام، واللغات الواردة فيه
- ٤٣ ذكر الإشارة إلى أنه من ذرية سليمان عليه السلام
- ٤٣ ذكر يحيى عليه السلام، وهل هو عربي، ولم سُمِّي بذلك
- ٤٤ ذكر عيسى عليه السلام، ومدة حَمَلِهِ، ورفعته إلى السماء ونزوله
- ٤٥ الإشارة إلى أنه يقتل الدجَّال، ويتزوج، ويولد له، ويحج
- ٤٦ كم كان بين عيسى وموسى عليهما السلام؟

٤٦	ذكر خاتم الأنبياء والمرسلين ﷺ
٤٦	تعليق لطيف حول من عرف بأسماء النبي ﷺ
٤٦	عدد الأنبياء
٤٧	أولوا العزم من الرسل، وترتيبهم
٤٧	أسماء الأنبياء كلها أعجمية إلا أربعة
٤٨	متى وُلد نبينا ﷺ؟ ومتى بُعث، ومتى هاجر؟
٤٨	تاريخ وفاته ﷺ
٤٨	من له اسمان من الأنبياء
٤٨	ما سُمِّي به ﷺ في القرآن الكريم
٤٩	إشارة الناظم إلى كتاب السيوطي (التحجير)
٥٠	نسبة السيوطي
٥١ - ٥٠	ترجمة السيوطي لنفسه، وتاريخ ولادته
٥٢	خاتمة في وجوب الإيمان بجميع الأنبياء عليهم السلام
٥٣	نص المنظومة
٥٤	فائدة في لغات: إبراهيم، ويوسف، ويونس عليهم السلام
٥٥	نص القراءة والسماع في لقاء العشر (حاشية)
الفهارس	
٥٦	* فهرس الآيات الكريمة
٥٧	* فهرس الأحاديث النبوية
٥٨	* فهرس الأعلام المترجم لهم
٥٩	* فهرس الفوائد
٦٢	* فهرس الموضوعات



